







على مذهب نفعان ابن ثابت رضي الله عنه

الرسالة المرشدية في علم العقائد الدينية

للكليم السحاف

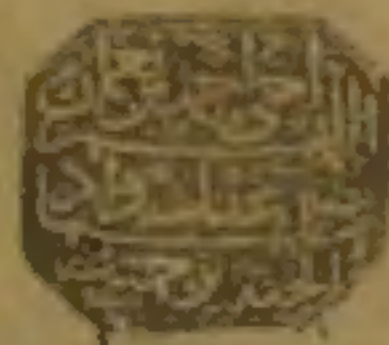
من ممتلكات الحقيق الفقير درویش

احمد بن نفعان الوزير

الأعظم الثقة المعروف

بكبير بلزاد و غفر

عنهما





بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد وآل محمد المرسلين وعلى
 غيرهم من الرسل والنبيين وعلى الهمة واصحابهم اجمعين
 فلما اوجب الله تعالى على ان ايتى للناس ما اتانى من العلم والهدى
 قال الله تعالى ان الذين يكتفون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد
 ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
 الا الذين تابوا واصلحوا وبنوا الا وقال تعالى واذا اخذ الله من
 الذين اتوا الكتاب لقبيته للناس ولا يكتفونه وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما اتى الله عالما علما الا اخذ عليه من الخصال ما
 على النبيين ان يبينه ولا يكتفه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من علم علما فكتفه لجم يوم القيمة بلجام من نار ورايت مسائل
 الكتب الكلامية التي يتعلمها الناس العقائد الدينية ويعلمونها
 في المدارس وغيرها مخالفة للكتاب والسنة ومسائل كتاب الفقه
 الاكبر التي شهد لها فخر الاسلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه بانها كانت
 على عقيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال في اصول الفقه العلم

نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الفقه والشرائع والاحكام
 والاصل في النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى
 والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصيابة
 والتابعون ومضى عليه الصالحون وهو الذي عليه ادركنا مشايخنا
 وكان على ذلك سلفنا اعني باخينة وابا يوسف ومحمدا وعامة
 اصحابهم وقد صنف ابو خنيفة رحمه الله في ذلك كتاب الفقه الاكبر
 الى هذا عبارة رحمه الله ووجدت تلك المسائل مخالفة للمسائل المذكورة
 في كتب الشريعة وكتب اصول الفقه التي صنفها علماء الشريعة وائمة الدين
 اردت ان ابين مخالفتها فقد بينتها بالشريعة وكتبتها في هذا الكتاب
 ليعرف المؤمنون بين العقائد الباطلة والصحيحة فنكون عقيدتهم
 موافقة لعقيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في سالت ربي ان يجعل
 مسائل كتابي هذا هدى ورشدا للمؤمنين سميته بالرسالة المرشدية
 فجعلتها ثلث فصول **الاول** في بيان ما في شرح العقائد قال الساندي
 رحمه الله وله صفات ازلية لا كما يزعم الكرامية من ان له صفات كثرها
 لاستحالة قيام الحوادث بذاته تعالى قائمة بذاته ضرورة انه لا معنى لصفة

والعلم

[illegible]

كثيرة لانه هو الموصوف بصفات الكمال كلها المنزه عن صفات
النقص كلها لانه لو كانت من صفات الكمال ولم يكن هو موصوفاً
بها لكان ناقصاً ممكناً لا واجباً لان الواجب هو الكامل في ذاته
وصفاته الذي لا يعتريه نقص في ذاته وصفاته ومن جملتها
تسع وتسعون صفة وهي التي منها نشق اسماء الحسنى وذلك
لان صدق المشتق على شئ يقتضي ماخذ الاشتقاق له وغيره من صفات
الله تعالى مذكورة في كتاب الله تعالى وفي سائر كتب المنزلة وفي الا
فقد بينت ذاته تعالى وصفاته الذاتية والفعلية بالبراهين الشرعية
والعقلية على احسن الوجوه وانتهى واكملها في مختصر الحكمة النبوية
وفي الحكمة الالهامية بحيث لم يقع ذلك البيان في احد من الاديان
ولا في الكتب الشرعية والعقلية الى يومنا هذا فمن اراد معرفتها
فليطلبها منها فقد علمت حقيقة مسألة المتن فانظر فيما فعل
الشارح في حقها وما علم المؤمنين من عقايد اهل السنة والجماعة
وانه قد اورد سؤالا عن جانب المعتزلة واجاب عن ذلك بقول المتن
فقال اشار الى الجواب بقوله لا هو ولا غيره يعني ان صفات الله تعالى ليست

غير

عين الذات ولا غير الذات فلا يلزم قدم الغير ولا تكثر القدماء وبعد
قوله هذا قال واما كون كل من ذلك صفة حقيقية اذلية فمما تفرّد
به بعض علماء ماوراء النهر وفيه تكثر القدماء جداً وان لم تكن مغايرة
والا قرب ما ذهب اليه المحققون منهم وهو ان مرجع الكل الى التكوين
فانظر كيف ناقض نفسه في هذين القولين فقال فلا يلزم قدم الغير
ولا تكثر القدماء ثم قال وفيه تكثر القدماء جداً وان لم تكن مغايرة
وانه لو فهم معنى مسألة المتن لفترها ولما وجد هذه المناقضة
في اقواله فانظر كيف ناقض نفسه في قوله انه تعالى متكلم مع القطع
باستحالة المتكلم من غير ثبوت صفة الكلام بقوله ان مرجع الكل الى التكو
فجعل الله تعالى محيياً من غير ثبوت الاحياء له وميتاً من غير ثبوت صفة
الامانة له فانكر القول باستحالة المتكلم من غير ثبوت صفة الكلام مع
انه قد بينته وهذا القول حق فكيف لا يكون حقاً ولا يتصور ان يكون
الشئ علماً بلا علم ولا فاعلاً بلا فعل ولا قادراً بلا قدرة وهذا القول
هو مذهب اهل السنة والجماعة في صفات الله تعالى فالشارح قد جعل
الذين انكروا محققين وقال ولما تمسكت المعتزلة بان في اثبات الصفات

ابطال التوحيد لما انما موجودات قديمة مفاية لذات الله تعالى الخ
وقال وفي كلام بعض المتأخرين كالامام حميد الدين الضرب رحمه الله تعالى
ومن تبعه تصریح بان واجب الوجود لذاته هو الله تعالى وصفاته واستدلوا
على ان كل ما هو قديم فهو واجب لذاته فانه لو لم يكن واجبا لذاته لكان
جائزا للعدم في نفسه فيحتاج في وجوده الى مختص فيكون محدثا اذ لا ينفك
بالحدث الا ما يتعلق بوجوده بايجاد شئ آخر وهذا كلام في غاية الصعوبة
فان القول بتعدد الواجب لذاته مناف للتوحيد الى ههنا عبارة فانه
قد جعل بين الاقوال بعض المتقدمين والمتأخرين من المتكلمين غير الموحد
ومع ذلك قد جعلهم قدوة لنفسه ولامة صلى الله عليه وسلم في اصول
التوحيد ففعل الشارح هذا يدل قطعاً على ان غير الموحد مؤمن
فهذا الذي فعل الشارح في حق مسألة المتن وهذا الذي علمه المؤمنين
مرعقايد اهل السنة والجماعة فانظر فيما كان مكتوباً في مختصر الحكمة النبوية
واذا اشكل على الانسان شئ من دقايق علم التوحيد فانه ينبغي له ان
في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد عالماً فيسأله ولا يسهه
تاخير الطلب ولا يعذر بالوقوف فيه ويكفر ان وقف يعني يدق قلوب علم

7
التوحيد كل شئ يكون الشك والشبهة فيه منافياً للتوحيد
سواء كان ذلك الشئ في ذات الله تعالى وصفاته فمن يعلم علم
التوحيد مفصلاً يعلم كل شئ مناف للتوحيد قال بعض العلماء ان علم
التوحيد ومعرفة الصفات مبنيان لسان العلوم فالاختلاف
في علم الاحكام رحمة والاختلاف في علم التوحيد ضلال وبدعة
والخطا في علم الاحكام مغفور وربما كان حسنة اذا اجتهدوا الخطا
في التوحيد وشهادة اليقين كفر من قبل ان العباد لم يكلفوا حقيقة
العلم عند الله تعالى في طلب علم الاحكام وعليهم موافقة الحقيقة
عند الله في علم التوحيد قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي فيما يختلف فيه اصحابي من بعد
فاوحى الله تعالى الي ان يا محمد ان اصحابك عندى بمنزلة النجوم بعضها
اضوا من بعض فمن اخذ بشئ مما هم عليه من احكام فهم فهو
عندى على الهدى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف
رحمة فمن اجتهد فاصاب فله اجران ومن اخطا فله اجر واحد
هذا في علم الاحكام لان في علم التوحيد والصفات فانما كلف العبد

في علم التوحيد والصفات بان يكون اعتقاده موافقا لما هو الصواب
 عنده تعالى ولم يكلف بذلك في علم الاحكام لان العبد لا يثاب^ر
 في العقائد الا يكون اعتقاده صحيحا ولا يكون اعتقاده صحيحا الا
 يكون موافقا لما هو الصواب عنده تعالى ويثاب في الاعمال^{بصحة}
 عزيمته عليها وان لم يكن اعتقاده فيها موافقا لما هو الصواب
 عنده تعالى وذلك لان الثواب والعقاب انما يكون بحسب
 كسب القلب فلذلك قال الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
 ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم فاذا لم يكن اعتقاد العبد صحيحا
 لا يوجد في قلبه كسب بخلاف ذلك في الاعمال فانه يوجد فيه كسب
 بصحة عزيمته عليها وان لم يكن اعتقاده فيها صحيحا فلذلك اذا
 كانت عزيمته العبد على العمل بصحة لا يضره فساد عمله وكذلك اختلا^ف
 الاثر ان الشافعي يثاب بوضونه فلا يضره اعتقاده ان خروج
 النجاسة من غير السبيل لا ينقض وضوءه ويثاب بصلوته التي
 صلى به بصحة عزيمته عليها ويثاب الخفي بوضونه فلا يضره اعتقاده
 ان من المرأة لا ينقض وضوءه ويثاب بوضونه الذي كان مع^{المرأة}

ويثاب بصلوته التي صلى به بصحة عزيمته عليها قال الخزانة السلام على
 البرذوي رحمه الله في اصول الفقه ومن هذا الباب قوله النبي عليه السلام
 انما الاعمال بالنيات ورفع عن امتي الخطا والنسيان فسقطت^{حققت}
 لان العمل لا يحتمله من قبل ان عين الخطا غير مرفوع بل هو متصور
 فسقطت حقيقة فصار ذكر الخطا والعمل مجازا عن حكمه وثبو^{ته}
 وموجبه نوعان مختلفان احدهما الثواب في الاعمال التي تقتدر
 الى النية والمأثم في الحرام والثاني الحكم المشروع فيه من الجواز
 والفساد وغير ذلك وهذان معنيان مختلفان الا ترى ان الجواز
 والصحة يتعلق بركته وشرطه والثواب والمأثم يتعلق بصحة عزيمته
 فان من توضح بما يجنس ولم يعلم حتى صلى ومضى على ذلك ولم يكن
 مقصرا لم يجز في الحكم لفقد شرطه واستحق الثواب لصحة عزيمته
 واذا صار مختلفين صار الاسم بعد صيرورته مجازا مشتركا^{فسقط}
 العمل به حتى يقوم الدليل على احد الوجهين فيصير ما ولا وكذلك
 حكم المأثم على هذا وقال الشارح وقال عليه السلام القبر وضو
 من رياض الجنة او حفرة من حفرة النيران وبالجملة الاحاديث

الواردة في هذا المعنى وفي كثير من احوال الآخرة متواترة المعنى وان ^{يبلغ}
احادها حد التواتر وانكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض
لان الميت جماد لا حيوة له ولا ادراك له فتعذبه محال والجواب
انه يجوز ان يخلق الله تعالى في جميع الاجزاء او بعضها نوعا من الحيوة
قدرا يدرك العذاب ولذا التعميم وهذا لا يستلزم اعادة الروح
الى بدنه الى هذا عبارته فاعلم ان كلمات الجواب كلها باطلة ^{لغة}
للكتاب والسته وما ذهب اليه اهل السنة والجماعة فانظر في ^{حق}
عذاب القبر فيما كان مكتوبا في مختصر الحكمة النبوية وسؤال منكرو ^{نكير}
حق كائنا في القبر واعادة الروح الى الجسد في قبره ^{حق} وضغطة ^{القبر}
وعذابه ^{حق} كائنا للكفار وكلهم ولبعض عصاة المؤمنين واعلم
ان سؤال منكرو ^{نكير} واعادة الروح الى الجسد العبد في قبره ^{ضغطة}
وعذابه والبعث بعد الموت معلومات باصولها متشابهات ^{فها}
الانزعاج اعادة الروح الى الجسد الكافر الذي احرق ولحقه شئ
من جسد بل صار ^{جسد} اثابته لاشك فيها وكذلك عذاب قبره ^{ضغطة}
ثابت بل لا فرق بين عذاب قبره وعذاب قبر الكافر الذي مات ^{فن}

جسده بتمامه في القبر وانت لا تعلم وصف جسد الكافر المحرق ولا ^{وصف}
قبره ولا وصف اعادة روحه الى جسده فكيف لا يكون ذلك
من المتشابهات وصفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر
الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر
النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول
هو عبد الله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا ^{فيقولان} رسوله
قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفتح له في قبره سبعون ذراعا ^{سبعين}
ثم ينور له فيه ثم يقال له ثم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولوا
ثم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى ^{الله}
من مضجعه ذلك وان كان منافقا او كافرا قال سمعت الناس ^{يقولون}
قولا فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك ^{فيقال}
للارض التامية عليه فقلتم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها ^{معد}
حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا ^{الله} رسوله
فذلك قوله ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي ^{الآخرة}

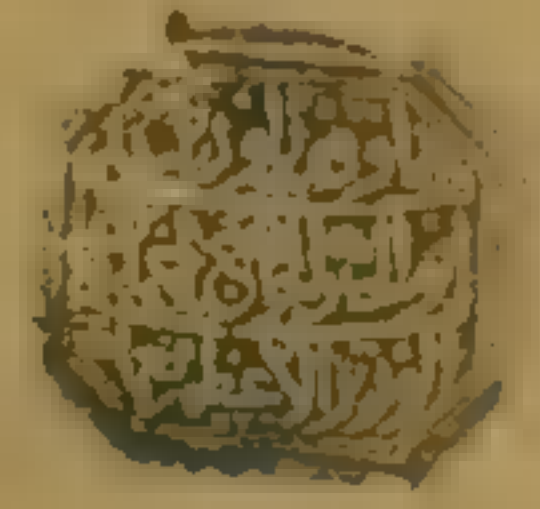

وقال عليه السلام ياتنه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول
 بربي الله فيقولان ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان ما هذا
 الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان وما يدريك
 فيقول قرأت كتاب الله وآمنت به وصدقت فذلك قوله يثبت الله
 الذين آمنوا بالقول الثابت الآية قال فينادي مناد من السماء ان صدق
 عدي فافترش من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة
 قال فتأيت من روحها وطيبها فيفتح له فيها مدبره وروى
 عن عثمان انه كان اذا وقف على قبر بكى حتى يبسل جنته فقيل له تذكر
 الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه
 قال ان القبر اول منزل من منازل الاخرة فان بجانه فما بعد ايسره
 وان لم ينج منه فما بعد اشد منه فاعلم ان ملك الموت والمنكر والنكير
 وغيرهم من الملائكة والشياطين وان منازل الاخرة وغير ذلك مما
 تتضمنه هذه الاحاديث من امور الاخرة وما يتضمنه سائر الاحاديث
 والايات منها متشابهات وصفا لطريق لاحد في درك شئ من اوصافها
 بالعقل لان كل موجب العقل في حق وصفها مخالف للنفس قال القاضي

ابوزيد رحمه الله في اصول الفقه المتشابه هو الذي تشابه معناه
 على السامع من حيث خالف النفس موجب العقل قطعا لا يحتمل التبديل
 فتشابه المراد بحكم المعارضة بحيث لم يحتمل زواله بالبيان لان متو
 العقل قطعا مما لا يحتمل التبديل ولا موجب النفس بعد رسول الله
 قال الله تعالى في المتشابه وما يعلم تاويله الا الله وقال القاضي ابو
 رحمه الله وحكم المتشابه التوقف ابد على اعتقاد الحقيقة للمراد به فيكون
 العبد به مبتلى بنفس الاعتقاد لا غير وقال الشارح والكبيرة قد تختلف
 الروايات فيها روى ابن عمر رضي الله عنهما انها تسعة الشرك بالله و
 النفس بغير حق وقذف المحصنة والزنا والفرار عن الزحف والسكر
 واكلا مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين والاحاد في الحرم وزاد
 ابو هريرة رضي الله عنه اكل الربوا وزاد على رضي الله عنه السرقة و
 الخمر وقيل كل ما كان مفسدة مثل مفسدة شئ مما ذكر او اكثر منه وقيل
 كل ما توقع عليه الشارع بخصوصه وقيل كل معصية اصر عليها العبد
 فهي كبيرة وكل ما استغفر عنها فهي صغيرة وقيل صاحب الكفاية والحق
 انهما اسمان اضافيان لا يعرفان بذاتيهما فكل معصية اضيفت اليها فوقها

فهي صغيرة وان اضيفت الى ما دونها فهي كبيرة والكبيرة المطلقة هي الكفر
 اذ لا ذنب اكبر منه وبالجملة المراد ههنا ان الكبيرة التي هي غير الكفر لا تحق
 العبد المؤمن من الايمان الى ههنا عبارته وقوله وقيل كل معصية أص
 عليها العبد الخ باطل وكذلك قوله وقال صاحب الكفاية والحق انهما
 اسمان الخ باطل ايضا وكلاهما مخالفان للكتاب والسنة وجماع الامة
 وكل واحد من هذين القولين يدل على ان من كتب واحدا منهما او نقله
 في بيان الكبائر والصغائر لا يعلم الكبار ولا الصغائر ولا يفرق بينهما
 وعوام اهل الاديان كلها يفرقون بين الكبار والصغائر فان اردت
 ان تعلم الكبار والصغائر وتفرق بينهما فانظر فيما كان مكتوبا في مختصر
 الحكمة النبوية واعلم ان المعاصي نوعان كبائر وصغائر اما الكبائر
 فهي تسع قال صفوان قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فقا
 له صاحبه لا تقل نبي انه لو سمعت كان له اربع اعين فاتي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فساله عن تسع ايات بينات فقال لها رسول الله صلى
 لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله لا
 بالحق ولا تشاويبري الى ذي سلطان ليقتله ولا تسحر ولا تأكلوا الربا
 ولا تنفذوا

محنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تقتدوا
 في السبت قال فقبل ايديه ورجليه وقال انشهد انك نبي قال فما يمنعكم
 ان تتبعوني قالوا ان داود دعا ربه ان لا يزال من ذرية نبي وانا نخاف
 ان تبعناك ان يقتلنا اليهود وقال سعيد بن جبيرة ان رجلا قال لابن عباس
 رضي الله عنهما يا ابن عباس كبر الكبائر سبع هي قال هي الى سبعمائة اقرب منها
 الى سبع غير انه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار وقال ابن عباس
 في رواية الوالي الكبار كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنه او
 وقال في رواية ابن سيرين كل ما نهى الله فهي كبيرة وقال الحسن وسعيد
 بن جبيرة والضحاك رضي الله عنهم كل ما جاء في القرآن مقرونا بذكر العقاب
 فهو كبيرة فاعلم ان الكبار على الحقيقة هي المذكورة المحصورة في الحديث
 الا ان غيرها لكونها في حكمها سميت كبائر فلذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في بعض الاحاديث من المعاصي غير ما كانت في الحديث المذكور وعدها منها
 ولذلك قال الاصفيه مع الاصرار ولذلك قال اخرا الاسلام على البرذوي رحمه الله
 في اصول الفقه في تعريف العدالة فقل من ارتكب كبيرة سقطت عدالته
 وصار متما بالادب واذا اصر على ما دون الكبيرة كان مثلهما في وقوع التهمة

[Faint handwritten Persian script at the top of the page]



وتحقق هذا المقام على ما ذكرت يستلزم لك الطريق الى حل كثير من الاشكال^{ات}
الموردة في مسألة الايمان واذا عرفت حقيقة معنى التصديق فاعلم ان^{الايمان}
في الشرع هو التصديق بما جاء من عند الله والاقرار به اي باللسان الا
ان التصديق ركن لا يحتمل السقوط اصلاً والاقرار قد يحتمل كما في^{حالة}
الاكراه فان قيل قد لا يبقى التصديق كما في حالة النوم والغفلة قلنا
باق في القلب والذهول انما هو عن حصوله ولو سلم فالشارع جعل
المحقق الذي لم يطرأ عليه ما يضاذه في حكم الباقي حتى كان المومن^{اسماً}
لمن آمن في الحال وفي الماضي ولم يطرأ عليه ما هو علامة التكذيب هذا
الذي ذكره من ان الايمان هو التصديق والاقرار مذهب بعض العلماء
وهو اختيار الامام شمس الامة وفخر الاسلام رحمه الله وذهب جمهور
المحققين الى ان التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لاجل الاحكام
في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطن لا بد له من علامة فهو صدق
بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مومن عند الله وان لم يكن مومناً في احكام
الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق قلبه كالمنافق فبالعكس الى ههنا
شرح العقائد وقوله والايمان في اللغة التصديق اي اذعان حكم الخبر وقوله
وجعله صادقا

هذا هو ما قال في تعريف الايمان فبعد ما قال بهذا قد افسد معنى الا^{يمان}
والاسلام والتصديق والاقرار فبعد ما اكد قوله هذا بقوله وليس
حقيقة التصديق ان يقع في القلب نسبة الصدق الى افسد محله
على معنى كرويدن بقوله وبالجملة المعنى الذي يعبر عنه في الفارسية
بكرويدن وليس في معنى كرويدن اذعان حكم الخبر وقوله بل ليس^{معناه}
الاجعل الخبر او الخبر صادقا وبعد قوله هذا جعل معنى كرويدن
معنى التصديق المقابل للتصور فقال وهو معنى التصديق المقابل^{للتصور}
حيث يقال في اويل علم الميزان الى وجعل معنى كرويدن معنى التصديق
المقابل للتصور واسناد هذا الى ابن سينا والقوله بانه مكتوب في كتب
المنطق لا يمكن صدور احد هذه الاقوال عن احد ممن رأى كتب المنطق
الا بسكر فليتنبه المتبرون فليخافوا سكره بلا مسكر فجعله بحيث^{لا يعلم}
ما يقوله وليس شأنه في اقواله الماضية والآتية دون هذا وهو الذي
قد جعل بقوله فلو حصل هذا المعنى لبعض الكفار الى من سجد للصنم
بالاختيار كافر اقضاء لاديانته وجعله مؤمناً عند الله فجعل الايمان والشر^ك
في شخص واحد في حالة واحدة وهو الذي قد افترى على الصمىة والتأ^{يعين}

وغيرهم من علماء الشريعة وأئمة الدين سوى شمس الأئمة الشريفة
 وفخر الإسلام علي بن أبي طالب فقال هذا الذي ذكره من أن الإيمان هو
 والقرار ^{حمله} وهو الذي قد جعل التصديق بدون القرار إيماناً و
 القرار شرطاً لأجل الأحكام في الدنيا وجعل المنكرين بكون القرار ^{ركناً}
 في الإيمان محققين وهذا التصديق الذي جعله إيماناً ليس التصديق ^{الذي}
 هو أحد ركني الإيمان بل ليس بشئ من الإيمان وقد وجد هذا التصديق
 مع القرار في أوطار حيث كان يقول ولقد علمت بأن دين محمد
 من خير أديان البرية ديناً لولا الملائكة أوحوا ربسبة لو صدقني عما
 بذلك مبيناً ومع هذا لم يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بإيمانه ^{هذا}
 الذي جعله تصديقاً ههنا ليس التصديق الذي عرف الإيمان به فقال
 والإيمان في اللغة التصديق أي أذعان حكم الخبر وقبوله وجعله صائداً
 لأن هذا التصديق لا يوجد بدون القرار بل بدون التسليم والانتفاء
 لأوامر الله تعالى لأن في هذا التصديق أذعان حكم الخبر وقبوله وليس ^{بمعنى}
 هذا إلا التسليم والانتفاء لأوامر الله تعالى فانظر فيما كان عليه الصلوة
 والتابعون وغيرهم من علماء الشريعة وأئمة الدين في معنى الإيمان والاسلام

وبيان التصديق والقرار قال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الفقه
 الاكبر والإيمان هو القرار والتصديق والاسلام هو التسليم ^{نقياً} والانتفاء
 لأوامر الله تعالى فمن طريق اللغة فرق بين الإيمان والاسلام ولكن
 لا يكون إيمان بلا اسلام ولا اسلام بلا إيمان وهما كالظهر مع البطن
 يعني أن الاسلام والإيمان كظاهري الحجة مع باطنيها قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية والإيمان سر في لفظ آخر والإيمان
 في القلب ولعدم وجود الإيمان بدون الاسلام وعدم وجود الاسلام
 بدون الإيمان جعل فخر الاسلام على البرية والإيمان والاسلام واحداً
 فقال في اصول الفقه وأما الإيمان والاسلام فان تفسير التصديق
 والقرار بالله تعالى كما هو بصفاته واسماؤه وقبول أحكامه وشرائعه ^{بمعنى}
 إلى ههنا عبارته رحمه الله فبعد ما جعل الإيمان والاسلام واحداً اشأ
 بترتيب الفاظه إلى تعريف كل واحد من الإيمان والاسلام وقال الامام
 ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الوصية الإيمان هو اقرار باللسان والتصديق
 بالجنان والقرار وحده لا يكون إيماناً لأنه لو كان إيماناً لكان المنان ^{ففقون}
 كلهم مومنين وكذلك المعرفة وحدها لا تكون إيماناً لأنها لو كانت إيماناً

لكان اهل الكتاب كلهم مومنين قال الله تعالى فحق المنافقين والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب الذين
اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفوننا بناهم الي ههنا عبارة ^{الله} ^{رحمهم}
وهو بعد ما قال الايمان هو اقرار باللسان وتصديق بالجنان ولا
وجد لا يكون ايمانا لم يقل وكذلك التصديق وجد لا يكون ايمانا
بل قال وكذلك المعرفة وهذا لا يكون ايمانا لعدم وجود التصديق
بدون الايمان قال شمس الائمة محمد السرخسي رحمه الله في اصول الفقه
واما النوع الاول من الجسم الاول فهو الايمان بالله تعالى وصفاته فانه
ما مودبه قال الله تعالى امنوا بالله وهو حسن لعينه وركنه التصديق
بالقلب والاقترار باللسان فالنصديق لا يحتمل السقوط بحال
ومتى بدله بغيره فهو كفر منه على اي وجه بدله والاقترار ^{لعينه} حسن
وهو يحتمل السقوط في بعض الاحوال حتى اذا بدله بغيره لعذر الاكراه
لم يكن ذلك كفرا منه اذا كان مطمئنا القلب بالايمان وهذا لان
اللسان ليس بمحدث التصديق ولكن يعبر اللسان عما في قلبه فيكون
دليل التصديق وجودا وعدما فاذا بدله بغيره في وقت يكون متمكنا

من اظهاره كان كافرا واذا زال تمكنه من الاظهار بالاكراه لم يصير
كافرا لان سبب الخوف على نفسه دليل ظاهر على بقاء التصديق
بالقلب وان الحامل له على هذا التبديل حاجته الى دفع الهلاك عن نفسه
لا بتبديل الاعتقاد فاما في وقت التمكن تبديله دليل بتبديل الاعتقاد
فكان ركن الايمان وجودا وعدما وان كان دون التصديق بالقلب
لاحتمال السقوط في بعض الاحوال وقال الشارح واما الاعمال اي
الطاعات تتزايد بنفسها والايمان لا يزيد ولا ينقص فههنا
مقامان الاول ان الاعمال غير اخلة في الايمان لما مر من ان حقيقة
الايمان هو التصديق ولانه قد ورد في الكتاب والسنة عطف الاعمال
على الايمان كقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات مع القطع
بان العطف يقتضي المغايرة وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه
وقال الشارح المقام الثاني ان حقيقة الايمان لا تزيد ولا تنقص لما مر
من انه التصديق القلبي الذي بلغ حد الجزم والاذعان وهذا لا ينقص
فيه زيادة ولا نقصان حتى ان من حصل له حقيقة التصديق فسوأ
اني بالطاعات او ارتكب المعاصي فتصديقه باق على حاله لا تغير فيه ^{اصلا}

والآيات الدالة على زيادة الإيمان محمولة على ما ذكر أبو حنيفة رحمه الله
 انهم كانوا آمنوا في الجملة ثم يأتي فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون
 بكل فرض خاص وحاصله انه كان يزيد بزيادة ما يجب بالإيمان به الى ههنا
 شرح العقائد ومسئلة المتن التي هي والإيمان لا يزيد ولا ينقص هي
 احدي العقائد الاسلامية وانه لم يذهب احد من اهل السنة والجماعة
 الى غيرها فانظر فيما فعل السارح في حقها فسواء اتى بالطاعات
 او ارتكب المعاصي فنصديقه باق على حاله لا تغير فيه اصلا باطل مخالف
 للكتاب والسنة واجماع الامة وقوله والآيات الدالة على زيادة الإيمان
 محمولة على ما ذكر أبو حنيفة الخ باطل ايضا لان تلك الآيات تدل على ثبوت
 ما أنكروا وعلى خلاف ما ارادوه واسناد هذا القول الى أبي حنيفة رحمه الله
 افتراء عليه وانه لم يذهب احد من علماء الشريعة الى ذلك وسرى
 ما كان عليه أبو حنيفة في ذلك فانظر فيما كان عليه الصحابة والتابعون
 وغيرهم من علماء الشريعة وانه الذين في مسئلة المتن قال الامام أبو
 حنيفة رحمه الله في كتاب الفقه الاكبر وإيمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا
 الى هذا عبارته رحمه الله ويعني إيمان الملائكة وإيمان المؤمنين في الدنيا

والآخرة لا يزيد ولا ينقص من جهة المومن به لان جهة التصديق ^{اليقين}
 لانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اذا سئل في القبر يشهد
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا
 بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وفي رواية قال يثبت الله ^{الذين}
 آمنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر اذا قيل له من ربك وما ^{نك}
 ومن نبيك فيقول ربّي الله ودينني الاسلام ونبيي محمد وفي كتاب الخلاصة
 وقال محمد رحمه الله اكره ان تقول ايماني كما يمان جبرائيل ولكن تقول امنت ^{منت}
 بما آمن به جبرائيل صلوات الله عليه ولان اقل ما يجب ان يعمل العبد ^{ويصدق}
 ويقر به في الإيمان هو الله تعالى فمن صدق واقربه فقد صدق واقرب
 بجميع ما صدق واقربه المرسلون في الإيمان فاذا كيف يتصور الزيادة
 والنقصان في الإيمان من جهة المومن به وفي الفتاوى والخاتمة الوثنية
 او الذي لا يقر بوحداية الله تعالى اذا قال لا اله الا الله يصير مسلما
 ولانه لا يتصور زيادة إيمان العبد من جهة المومن به الا بان يكون ^{قرا}
 بعض ما يجب الإيمان به فيؤمن به ولا يتصور نقصانه الا بكفره ببعض ما
 آمن به فاذا كان الإيمان يزيد وينقص بهذا الوجه لزم ان يكون الشخص الواحد

في حالة واحدة مومنا وكافرا وهذا محال والى هذا ذهب الامام ابو خيفة
 رحمه الله في كتاب الوصية فقال الايمان لا يزيد ولا ينقص لانه لا يتصور
 نقصانه الا بزيادة الكفر ولا يتصور زيادته الا بنقصان الكفر وكيف
 يجوز ان يكون الشئ الواحد في حالة واحدة مومنا وكافرا والمؤمن
 مومن حقا والكافر كافرا حقا وليس في الايمان شك لقوله تعالى اولئك هم
 المؤمنون حقا واولئك هم الكافرون حقا والعاصون مائة محمد صلى الله
 عليه وسلم
 عليهم مومنون حقا وليسوا بكافرين فالاية التي استدلت بها الامام على ان
 ما اراد هي هذه ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا
 بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان
 بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واما ان الايمان يزيد وينقص
 من جهة التصديق واليقين فثبت بالكتاب والسنة واجماع الامة والد
 المعقول اما الكتاب فقال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين
 ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي تصديقا ويقينا وقال الله تعالى انما المؤمنون
 الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نلت عليهم اياته زادتهم ايمانا
 اي تصديقا ويقينا واما السنة فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان

يزيد وينقص فقال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل
 صاحبه النار واما اجماع الامة فقد اجتمعت على انه لا يساوي يقين احد
 من الانبياء عليهم السلام يقين محمد صلى الله عليه وسلم واما الدليل المعقول
 فلا شبهة ان اليقين والتصديق من الكيفيات النفسانية ولا شك
 في ان الكيفيات النفسانية تقبل الزيادة والنقصان قوة وضعفا علم
 ان المعصية تنقص الايمان لانها تؤثر في القلب وتزيد قسوته وسواده
 فتشقص يقينه وتصديقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن
 اذا اذنب كانت نكته سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل قلبه وان
 زاد تخطى تعلو قلبه فذكره الران الذي ذكره الله تعالى كل من اراد ان يعلو
 ما كانوا يكسبون وان الطاعة والعبادة تزيد الايمان لانها تؤثر في القلب
 وتزيد في صفائه وصفاله فتزيد يقينه وتصديقه قال الله تعالى والذين
 جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل
 بما علم ورثه الله علمه ما لم يعلم فالعلم الذي هو ثمرة المجاهدة والعمل هو
 والعلوم هي ثمرات اليقين فما نقول في علماء الشريعة وائمة الدين اهم من
 السنة والجماعة ام هم من اهل البدع والضلال ولا شك في انهم من اهل
 السنة والجماعة

فاذا لا بد لك من ان تجعل كل من كان في عقايد عقيمة مخالفة لما كتبوا
في كتب اصول التوحيد او كتب اصول الفقه او كتب الاحكام مبتدعاً ضالاً
فان لم تجعل فلسفة من المكلفين بل من المبرهين ولتعتقد ما حق من حلالاً
ومن اكفرو مؤمناً فلسفة ممن فقد علمت بما كتبت افساد الشارح العقائد
الاسلامية وبطلان العقائد الباطلة المذكورة فحفظ الله قلبه عما فارح
الى عقائد الصباية والتابعين وغيرهم من علماء الشريعة وائمة الدين
رضوان الله عليهم اجمعين فمأ علينا الا البلاغ المبين والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم **مصر** في بيان ما في شرح للواقف قال الشارح رحمه الله
المقصد الثاني في ان ذاته تعالى يخالف لساير الذوات اليه ذهب نفاة
الاحوال قالوا والمخالفة بينه وبينها لذاته المحصورة لا امر زائد عليه وهو
مذهب الشيخ الاشعري وابي الحسن البصري فانهما قالوا المخالفة بين ^{جود} كثر
من الموجودات انما هي بالذات وليس بين الحقائق اشتراك الا في الاسماء والاحكام
دون الاجزاء المعقومة وعلى هذا فهو منزه عن المثل اي المشارك في تمام ^{هية} الالهية
والند الذي هو المثل المناوي تعالى عن ذلك علواً كبيراً وقال قدما المتكلمين
ذاته تعالى مماثلة لساير الذوات في الذاتية والحقيقة وانما تمايز عن ساير الذوات

بأحوال اربعة الوجوب والحيوة والعلوم التام والقدرة التامة اي ^{جبة} الواسعة
والحيوة والعالمية والقادرية التامتين هذا عندنا في الجباني واما ^{عند}
ابي هاشم فانه يمتاز عما عداه من الذوات بحالة خامسة هي الموجبة لهذه
الاربعة يسميها بالالهية قالوا ولا يرد علينا قوله تعالى ليس كمثله شيء
لان المماثلة المنفية ههنا هي المشاركة في اخص صفات النفس دون المشا ^{ركة}
في الذات والحقيقة الى ههنا شرح المواقف وقوله قدما المتكلمين ذاته تعالى
مماثلة لساير الذوات في الذاتية والحقيقة ^{عقائد} هو من اهل السنة والجماعة في حكم
الشرع او من عقائد اهل البدع والضلال فكيف يكون ذاته تعالى مماثلة لساير
الذوات في الذاتية والحقيقة وذاته تعالى قدسية فالذات القدسية كيف تكون
مماثلة لذوات الاجسام من الافلاك والعناصر وما يتكون منها في الذاتية ^{الحقيقة}
وذاته تعالى قدسية واجبة فالذات القدسية الواجبة كيف تكون مماثلة
لذوات القدسية الممكنة في الذاتية والحقيقة فالقوله بان الذوات القد ^{سية}
مماثلة للذوات الجسمانية في الذاتية والحقيقة لا يمكن صدوره الا عن لا يعلم
ذواتها وحقائقها ولا يفرق بين ذواتها وحقائقها والقوله يكون ^{ذاته}
مماثلة لذوات الخلق في الذاتية والحقيقة لا يمكن صدوره عن يعلم ذاته ^{تعالى}

نقال

لانه لو علم ذاتة تعالى لفرق بين ذاته تعالى وبين ذوات المخلوقات والله
قد جعل الاصنام امثال الاشخاص الانسانية فقال ان الذين تدعون من
دون الله عبادا امثالكوم مع ذلك نفى كون الشئ مثله من المخلوقات فقال
كمنه شئ وقال تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد والله تعالى هو المنزه عن صفات النقص كلها فلو كان هو شبيها
بالمخلوقات او مثل المخلوقات ولو في شئ يسيرا ومن جهة واحدة لما كان
هو منزها عن صفات النقص كلها وهو الذي قال تسبح له السموات السبع
والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
فهذه الآية تدل على ان كل شئ من المخلوقات ينزهه عن كونه مثل المخلوقات
او شبيها بالمخلوقات فالقول بكون ذاته تعالى مماثلة لذوات المخلوقات
في الذاتية والحقيقة هو من اقبح الاقوال الباطلة التي لا يليق ان يوصف
الله تعالى بها وفي كتاب الخلاصة اذا وصفنا الله تعالى بما لا يليق به او نحن
باسم من اسما الله تعالى او بامر من امر الله او انكر وعده او وعيد يكفر
وقال الشارح المقصد الرابع قال الحكماء البسيط الحقيقي الذي لا تعدد فيه
اصلا كالواجب تعالى لا يكون قابلا وفاعلا اي لا يكون مصدرا لاشئ وقابلا

من جهة واحدة خلافا لاشاعة حيث ذهبوا الى ان الله تعالى صفا حقيقيته
زايدة على ذاته وهي صادرة عنه وقائمة به وقال الشارح المقصد الثالث
يجوز عندنا يعني الاشاعة استنادا ثارا متعددة الى مؤثر واحد بسيط
وكيف لا يجوز ذلك ذلك عندنا ونحن نقول بان جميع الممكنات المتكثرة
كثرة لا تخص مستند بلا واسطة الى الله تعالى مع كونه منزها عن التركيب
وقال الشارح المقصد الثالث في ان وجوده نفس ماهية كما هو مذهب
الشيخ والى الحين والحكماء او زاد عليها كما هو مذهب جمهور المتكلمين
وقال الشارح المقصد الثامن في صفات اختلف فيها وفيه مقدمة و
احدى عشرة فالمقدمة هي انه هل لله تعالى صفة وجودية زائدة على ذاته
غير ما ذكرنا من الصفات السبعة التي هي الحيوة والعلم والقدرة والارادة
والسمع والبصر والكلام فمنعه بعض اصحابنا مقتصر في نفيها على انه لا
دليل عليه اي على ثبوت صفة اخرى فيجب نفيه ولا يخفى ضعف ما مر من ان
الدليل عندك لا يفيده عدمه وعدمه في نفس الامر وان سلم لم يفد ايضا
لان انتفاء الملزوم لا يستلزم انتفاء لازمه ومنهم من زاد على ذلك فاستدل
على نفيها بان قال نحن مكلفون بكمال المعرفة وانما يحصل بعرفة جميع صفاته

فلو كان له صفة غيرها عرفناها لكننا لا نعرفها بل لا طريق لنا الى معرفة
 الصفات سوى الاستدلال بالافعال والتزويه عن النقص واليد
 شئ منها على صفة زائدة على ما ذكر الى ههنا شرح المواقف فانظر فيما
 فعل ابو الحسن الاشعري بعلم اصول التوحيد وهو احدث رؤساء المتكلمين
 وهو الذي قد جعله المصنف والمشارح وقدوتها شيئا وقدوة لا ^{نفسهم}
 ولامة محمد صلى الله عليه وسلم في علم اصول التوحيد قال الشارح خلافاً
 للاشاعرة حيث ذهبوا الى ان الله تعالى صفات حقيقية زائدة على ذاته
 وهي صادرة عنه وقائمة به اهذه المسئلة مستنبطة من الكتاب والسنة
 او منقولة من كتب علماء الشريعة او موضوعة بالعقل والراى وهل يجوز
 لاحد ان يضع في الدين والشريعة مسئلة بالعقل والراى وقد علمت فيما
 تقدم ان الخطا في علم الشرايع والاحكام مغفور وفي علم اصول
 التوحيد بدعة وضلالة فان كان الخطا في التوحيد كان كفرا وان كان
 في غير من العقائد كان بدعة وضلالة قال بحر الاسلام علي بن زدي دراهمة
 في اصول الفقه لانه لم يرد في الشرع دليل على ان العقل موجب ولا يجوز
 ان يكون موجبا وعلة بدون الشئ اذ العلل موضوعات الشرع وليس

الى العباد ذلك لانه ينزع الى الشركة فمن جعله موجبا بلا دليل شرعا
 فقد جاوز حد العباد وحد الشرع الى هذا عبارته رحمه الله وقد علمت
 مما تقدم بالبراهين الشرعية والعقلية ان صفاته تعالى ليست غير ذاتية
 وعلمت انه لو كان صفة من صفاته غير ذاتية لكان هو ممكنا مخلوقا ^{حقا} لا
 خالقا فاذا كانت صفاته غير ذاتية وكانت مخلوقة او لم تكن يكون هو ممكنا
 مخلوقا وقد علمت انه تعالى لا يشبه شيئا من المخلوقات وليس شئ منها مثله
 فاذا كانت صفاته مخلوقة كان هو شبيها بالمخلوقات ومثلها في صفاته
 وكانت المخلوقات مثله في صفاته قال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتاب
 الفقه الاكبر وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال انها مخلو
 قة او محدثة او وقف او شك فيها فهو كافر بالله تعالى فانظر فيما قال
 ابو الحسين رحمه الله في تبصرة الادلة في مذهب ابي الحسين الاشعري فبعد
 ذلك يقول ابو الحسين الاشعري والمعتزلة ان الدليل لا بد من ان يكون
 عقليا اذ لا وجه الى جعل قول الرسول دليل حدوث العالم وثبوت الصانع
 لان قول الرسول لا يكون حجة ما لم تثبت رسالته ولا وجه الى القول
 برسالته الا بعد معرفة مرسله ولا يتهيأ معرفة مرسله الا بعد ثبوت المرسل

محدوث العالم وإذا كان كذلك لن يتصور حصول المعرفة بمحدث
 العالم وثبوت الصانع بقول الرسول لأن المعرفة بصحة قوله مترتبة
 على معرفة محدث العالم وثبوت الصانع وقال أبو المعين رحمه الله في
 الكتاب فنقول طبق أهل الباطل على مقد كاذبة وهي أن القول بقدم
 التكوين يفدي إلى القول بعدم العالم وقد قامت الدلالة على حدوثه
 فكان القول بما يؤدى إلى قدمه باطلا فكان القول بعدم التكوين
 باطلا ثم إن المعتزلة بأسرهم والنجارية باجمعهم يرون قيام صفة ما
 أي صفة كانت بذات القديم محالا فقالوا بامتناع قيام التكوين بذات
 الله تعالى ثم إنهم تفرقوا فيما بينهم واختلفوا اختلافا فاحشا
 فذهب عامة المعتزلة والنجارية وجميع متكلمي أهل الحديث كالكلابية
 والقلاسية والاشعرية أن التكوين ليس بمعنى غير المكون بل هو
 عين المكون أي شئ كان المكون وقال أبو المعين رحمه الله في ذلك
 الكتاب وقال أهل الحق بصرهم الله التكوين صفة أزلية قائمة بذات
 الله تعالى كصفة العلم والقدرة والسمع والبصر فكان التكوين أزليا
 والمكون حادثا كالقدرة كانت أزلية والمقدور حادثا وكذا الإرادة

والمراد فيكون التكوين كالمكون تكوينا له لوقت وجوده كما راد وجود
 كل موجود تكون ارادة لوجوده لوقت وجوده وقال أبو المعين رحمه الله
 في ذلك الكتاب ثم إذا كان كذلك لا معنى لقوله الاشعرية ومن تقدم
 من الخوارج كنجدة الحروي وطوائف من الناس لا عبرة لايمان من
 وجد منه التصديق للحال ولا الكفر من وجد منه التكذيب بل العبرة
 للعاقبة فان كان في علم الله تعالى أن هذا الشخص المعين يختم له بالإيمان
 فهو للحال مؤمن وإن كان مكذبا لله تعالى ورسوله ساجدا للصنم
 وإن كان في علمه أنه يختم له بالكفر نعوذ بالله يكون للحال كافرا وإن كان
 مصدقا لله تعالى ورسوله إلى هذا عبارة أبي المعين رحمه الله فقد رأيت
 ما فعل أبو الحسن الاشعري بالتوحيد ورأيت كيف جعل العقل أصلا والكتاب
 والسنة فرعاً له ورأيت ما قال في ذلك وقد علمت ما قاله في الإسلام رحمه الله
 في حق من جعل العقل دليلا موجبا بلا دليل شرعا فكيف يكون حال من جعل
 العقل أصل الأدلة وجعل الكتاب والسنة والأجماع فرعاً له في علم أصول
 التوحيد وانت تعلم أن أدلة الشرع أربعة الكتاب والسنة والأجماع
 والقياس لا يغير هذا في الأحكام وأما في علم أصول التوحيد فليس فيه أن يكون

القياس دليل بل ليس فيه الا التمسك بالكتاب والسنة وقد رايت انه
 جعل التكون عين الكون اي شئ كان المكون ورايت انه جعل من شهد
 الله تعالى بانه كافر مومنا فمذهبه الباطلة في علم اصول التوحيد
 كثيرة الا ان في ذكر هذه البدع كفاية لمن يخاف الله تعالى ولا يرضى بان
 من المبتدعين لان يحترز عن النظر في الكتب الكلامية التي جعل مصنفوها
 ابا الحسن الاشعري وشركاءه وامثاله واتباعه واتباع اقباعه قدوة
 في علم اصول التوحيد وقول الشارح اوزاند عليها كما هو مذهب جمهور
 المتكلمين باطل لانه مخالف لكتب الله المنزلة وللبراهين العقلية لان الله تعالى
 قال ومن يتول فان الله هو الغني الحميد ولان وجوده لو كان زائدا على ذاته
 لكان مفتقرا الى ذاته وكل مفتقر الى الغير فهو ممكن فكان وجوده واجب الوجود
 ممكننا هذا خلف فوجوده تعالى عين ذاته وصفاته ليست غير ذاته بخلاف
 وجود الممكنات وصفاتها فان وجودها وصفاتها غير انها وفي كتاب الفقه
 واذا اشكل على الانسان شئ من دقايق علم التوحيد فانه ينبغي له ان يعقد
 في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد عالما فيسأله ولا يسعه تأخير
 الطلب ولا يعذر بالوقوف فيه ويكفر ان وقف وقوله هل لله صفة وجودية

زائدة على ذاته غير ما ذكرنا من الصفات السبعة الى قوله ولا يدل شئ منها على
 زايح على ذكر من عجائب الاقوال وفيها استدلالان عجيبان احدهما استدلال
 المصنف بعدم علمه بصفات الله تعالى سوى صفاته السبعة على عدم
 وجودها بقوله نحن مكلفون بحال المعرفة فلو كان له صفة غير ما عرفنا
 فمن كان له ادنى نصيب من التعقل بعد التنبيه بفهم رتبة قوله هذا الاستدلال
 والاخر استدلال الشارح بافعاله تعالى على صفاته ومع ذلك لم يثبت
 لله تعالى صفة واحدة فعلية بل قال بل لا طريق لنا الى معرفة الصفات
 سوى الاستدلال بالافعال والتنزيه عن النقاير ولا يدل شئ منها
 على صفة زائدة على ما ذكرنا من عبارته ولله الاحياء والامانة والار
 والاضلال والابجاد والافتاء ويكاد ان لا يحصى صفاته الفعلية وقد علمت
 فيما تقدم انه موصوف بصفات الكمال كلها والصفات الكمالية كثيرة ومن
 عجائب صنع الله تعالى انه انسى المصنف والشارح صفته التي هي الخلق
 مع ان ورد مما هو لفظ التكوين هكذا يفعل الله تعالى من لا يطلب معرفة
 صفاته من كتابه وسنة رسوله وذلك ببيان علماء الشريعة بل يطلب
 معرفة صفاته من حيث يامر هو قال في الاسلام على البر وي رحمه الله في
 اصول الفقه

ومثاله اثبات رؤية الله تعالى بالابصار عيانا حقا في دار الابنصر القرآن
بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولانه موجود بصفات
الكمال وان يكون منبعا لنفسه ولغيره من صفات الكمال والمؤمن لا كرامه
بذلك اهل لكن اثبات الجملة متمنع فصا متشابها بوصفه فوجب قيل للتشابه
على اعتقاد الحقيقة فيه وفي كتاب الفقه الاكبر وله يد ووجه ونفس
فما ذكر الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات
بلا كيف ولا يقال ان يد قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو
قول اهل القدر والاعتزال ولكن يد صفته بلا كيف وغضبه ورضاه
صفتان من صفاته بلا كيف واعينه وقبضته واصابعه وقدمه صفات
بلا كيف وقد علمت غيرهن من صفات الله تعالى فيما تقدم وقال الشارح
المقصد الرابع انه تعالى مرید لجميع الكائنات غير مرید لما لا يكون وكل كائن
مراد له وما ليس بكائن ليس مراد له هذا مذهب اهل الحق وانفقوا على جواز
اسناد الكل اليه جملة فيقال جميع الكائنات مراد له تعالى لكن اختلفوا
في التفصيل منهم من لا يجوز اسناد الكائنات اليه مفعلا فلا يقال الكفر
والفسق مراد لله لا يهامه الكفر وهو ان الكفر والفسق ما مراد به

اليه بعض العلماء من الامر هو نفس الارادة وعند الالباب من جيب التوفيق
عن الاطلاق الى التوقيف والاعلام من الشارع ولا توقيف ثمة اي في الا
تفصيلا وذلك الذي ذكرناه من صحة الاطلاق اجمالا لا تفصيلا الى هذا
شرح المواقف وقوله فلا يقال الكفر والفسق مراد به باطل مخالف للكتاب
وما ذهب اليه اهل السنة والجماعة لان الله تعالى يريد الكفر والفسق
ويخلقهما ولكن لا يامرهما والله تعالى يفضل من يشاء ويهدي من يشاء
ويختم على قلب الكافر لئلا يؤمن كما قال ختم الله على قلوبهم وقوله لما ذ
اليه بعض العلماء الخ افتراء على العلماء وانه لم يذهب احد من العلماء الى ذلك
فكيف يكون من العلماء من لا يفرق بين الامر والارادة بل كيف يكون من العقلاء
من لا يفرق بينهما قال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الفقه الاكبر والله
تعالى يهدي من يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه واضلا له خذ
وتفسر الخذلان ان لا يوفق العبد على ما يلزمه عنه وهو عدل منه وكذا
عقوبة المخذول على المعصية وقال فيه جميع افعال العباد من الحركة
والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيئته وعلمه
وقضائه وقدره والطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله ونهجه وبر

وعلمه ومشيتته وقضائه وتقديره والمعاصي كلها بعلمه وقضائه
وتقديره ومشيتته لا محبة ولا برضائه ولا بامر وقال الامام ابو حنيفة ^{يواسه}
في كتاب الوصية نقر بان الاعمال ثلاثة فريضة وفضيلة ومعصية ^{بضفة} والفر
بامر الله تعالى ومشيتته ومحبة ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه
وعلمه وتوفيجه وكتابته في اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله
ولكن مشيتته ومحبة ورضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيجه وتخليقه
وكتابته في اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله ولكن مشيتته ^{للمحبة}
وقضائه لا برضائه وتقديره وتخليقه لا بتوفيجه ونحو ذلك وعلمه وكتابته
في اللوح المحفوظ فمن اراد معرفة حقايق المسائل المنقولة من كتاب الفقه
الاكبر ومن كتاب الوصية فليطلبها من مختصر الحكمة النبوية وقال الشافعي
المقصد الخامس ان المخالف للحق من اهل القبلة هل يكفر ام لا جمهور ^{المشكلين}
والفقهاء على انه لا يكفر احد من اهل القبلة فان الشيخ ابالحسين قال في اول
كتاب مقالات الاسلاميين اختلف المسلمون بعد نبوتهم عليه السلام في اشياء
مثل بعضهم بعضا وتبرأ بعضهم عن بعض فصاروا فرقا متباينين الا ان ^{سلام}
جميعهم ويعتبرهم فهذا مذهبهم وعليه اكثر اصحابنا وقد نقل عن الشافعي ^{يواسه}

انه قال لا اراد شهادة احد من اهل الاهواء الا الخطايية فانهم يعتقدون
حل الكذب وحكي الحاكم صاحب المختصر في كتاب المتنقي عن ابي حنيفة رحمه الله
انه لم يكفر احدا من اهل القبلة وحكي ابو بكر الرازي مثل ذلك عن الكرخي
 وغيره والمعتزلة الذين كانوا قبل ابي الحسين تجامعوا فكفروا واصحاب
 في امور سيايتك تفصيلها فعارضهم بعضنا بالمثل فكفروهم في امور
 اخرى استطاع عليها وقد كفر المجسمة مخالفون من اصحابنا ومن المعتزلة
 وقال الاساذ ابو اسحاق كل مخالف يكفرنا فخن تكفروا ولا فلا لنا على ما
 المختار عندنا وهو ان لا تكفر احد من اهل القبلة الى هذا شرح المواقف
 وما اسند الى الفقهاء بقوله جمهور المشككين والفقهاء الم افترأ عليهم وكذا
 ما نقل عن الشافعي وعن ابي حنيفة وعن ابي بكر الرازي افترأ عليهم لانه
 لم يذهب احد من الفقهاء الى ذلك ويدل على هذا مسائلهم المذكورة في ^{كتبهم}
 بل قالوا ولا تكفر مسلما بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها
 ولا نزل عنه اسم الايمان فارادوا بهذا ردة قول الخوارج وقول المعتزلة وقد
 رأيت ما قال ابو الحسين الاشعري في اول كتاب مقالات الاسلاميين الى قوله
 فصاروا فرقا متباينين الا ان الاسلام يجمعهم ويعتبرهم ^{المشكلين} ورايتهم ان جمهور



والمصنف والشارح كانوا على انه لا يكفر احد من اهل القبلة وكان المختار
عند المصنف والشارح هذا كما قال الشارح على ما هو المختار عندنا وهو
ان لا تكفر احد من اهل القبلة فانظر في هؤلاء الذين نزههم عن الكفر ^{معلوم}
مومنين من هم قال المصنف في تذييل المواقف واعلم ان كبار الفرق
الاسلامية ثمانية المعتزلة والشيعة والخوارج والمرجئة والنجارية و
المشبهة والناجية الفرقة الاولى المعتزلة اصحاب واصول بن عطاء
الغزالي اعتزل عن مجلس الحسين البصري يقر ان مركب الكبيرة ليس ^{من}
ولا كما فريث له المنزلة بين المنزلتين فقال الحسين قد اعتزل عنا ^{وال}
ويلقبون بالقدريّة لاسنادهم افعالا الى قدرتهم وانهم قالوا ان من
يقول بالقدريين وشر من الله او الحاد بالقدريّة ويرده قوله عليه السلام
القدريّة مجوس من الامة ويرده قوله القدريّة هم خصماء الله في القدر ولقبوا
انفسهم باصحاب العدل والتوحيد لقولهم بوجوب الاصلح وبني الصفات
القديمة وقالوا جميعا بان القدم اخضر وصفاته وبني الصفات وان كل
تعالى مخلوق محدث وبانه غير مرتقي في الاخيرة وبان الحسين والقيم عقليان
ويجب عليه تعالى رعاية الحكمة في افعاله وثواب المطيع والتائب وعقاب

صاحب الكسرة ثم افترقوا عشرين فرقة يكفر بعضهم بعضا وقال المصنف الفرق
الثانية الشيعة وهم اثنان وعشرون فرقة يكفر بعضهم بعضا اصولهم ثلث
فرق غلاة وزيدية وامامية اما الغلاة فثمانية عشر لسببانية قال الله
بن سباء لعلي انت الله حقا قال وانه لم يرت وقال المصنف الكاملية
قال ابو كامل يكفر الصياحة بترك بيعة علي وعلي بترك طلب الحق وبالتنازع
وان الامة نوريتنا سخ وقد يصير في شخص نبوة وقال المصنف الخطابية
هو الخطاب الاسدي قالوا الامة الانبياء والخطاب بني ففرضوا
طاعته بل قالوا الامة الالهة والحسان ابنا الله وجعفر اله لكن ابو الخطاب
افضل منه ومن علي وهؤلاء يستحلون شهادة الزور ولو افقهم على محاماتهم
والامام بعد قتله معمر قالوا الجنة نعيم الدنيا والنار الالهة والدين لا ^{تفني}
واستباحوا المحرمات وترك الفرائض وقال المصنف الفرقة الثالثة من كبار
الفرق الاسلامية الخوارج هم سبع فرق المحكمة وهم الذين خرجوا على ^{عليه}
عند التحكيم وكفروا وهم اثنا عشر الف رجل قالوا من نصب من قريش وغيرهم
وعدل فهو امام ولم يوجبوا نصب الامام وكفروا عثمان واكثر الصياحة
ومركب الكبيرة وقال المصنف الفرقة الرابعة المرجئة لقبوا به لانهم يرجئون

العمل عن النية اي يؤخرونه اولائهم يقولون لا يفر مع الايمان معصية
كما لا ينفع مع الكفر طاعة فمن يعطون الرجاء وفرقهم خمس وقال
المصنف الفرقة الخامسة البخارية اصحاب محمد بن الحارث البخاري
موافقون لاهل السنة في خلق الافعال وان الاستطاعة مع الفعل والعبد
يكتسب والمعتزلة في نفي الصفات وحدوث الكلام وفرقهم ثلث وقال
المصنف الفرقة السادسة الجبرية والجبر اسناد فعل العبد الى الله ^{الجبرية}
متوسطة تثبت للعبد كسبا كالاشعرية وخالصة لانتبته كالجهمية وهم
اصحاب جهم بن صفوان قالوا لا فذر للعبد اصلا والله لا يعلم الشيء
قبل وقوعه وعلمه حادث لا في محل ولا يتصف بما يوصف به غيره كالمعلم ^{الفرد}
والجنة والنار تفنيان ووافقوا المعتزلة في نفي الرؤية وخلق الكلام والنجاة
المعرفة بالعقل وقال المصنف الفرقة السابعة شبهوا الله بالملوك
وان اختلفوا في طريقه فمنهم مشبهه غلاة الشيعة كما تقدم ومنهم مشبهه
المشوبة كضوء كهمس والجهيم قالوا هو من لحم ودم وله الاعضاء الى ههنا
متن المواقف وقد رابت هؤلاء الذين جعلهم جمهور المتكلمين والمصنف
والشراح مؤمنين منهم فدل فيهم مؤمن في حكم الشرع وقد علم من مسأل

المتن كون ما اسند الى الشافعي واي حنيفة والكرخي والفقهاء افتراء عليهم
وقد قالوا في كتاب الخلاصة وفي الاصل الاقدا باهل الامور اجاز الآ
لجهمية والقدرية والرافضي العالي ومن يقول بخلق القرآن والخطا
والمشبهة وجعلته ان من كان من اهل قبلتنا ولم يفعل في هوا حتى لم يحكم
بكونه كافرا يجوز الصلوة خلفه وتكون الى هذا عبارة الخلاصة وقد رأيت
كيف انكر المعتزلة كون القدر خير وشره من الله تعالى بقولهم ان من يقول
بالقدر خير وشره من الله اولى باسم القدرية فمن انكر كون القدر خير
وشره من الله فهو كافر في حكم الشرع قال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتاب
الوصية وتقدير الخير والشر كله من الله تعالى لانه لو زعم احد ان تقدير ^{الخير}
والشر من غيره لصار كافرا بالله وبطل توحيد ان كان له التوحيد وقد رأيت
قولهم وان كلامه تعالى مخلوق محدث وبانه غير مرئي في الآخرة فمن قال
بان كلامه تعالى مخلوق فهو كافر في حكم الشرع وكذلك من قال بانه غير مرئي
في الآخرة قال الشراح وقال الاستاذ ابو اسحق كل مخالف يكفر بافتن بكفره
والآفل لنا على هو المختار عندنا وهو ان لا تكفر احدا من اهل القبلة
ان المسائل التي اختلف فيها اهل القبلة من كون الله علما بعلومه او مجردا ^{العبد}
الفعل

او غير متعين ولا في جهة ونحوها كونه مرتباً اولاً ليرى بحث النبي عليه السلام
عن اعتقاد من حكم باسمه فيها ولا الصيانة والتابعون فعلهم ان صحة
دين الاسلام لا تتوقف على معرفة الحق في تلك المسائل وان الخطأ فيها ليس
قادحاً في حقيقة الاسلام اذ لو توقفت عليها ولو كان الخطأ قادحاً في تلك
الحقيقة لوجب ان يبحث عن كيفية اعتقادهم فيها لكن لا يخرج شيئاً منها في ^{حديث} زمانه
عليه السلام ولا في زمانهم اصلاً الى هذا عياناً شرح المواقف ففي هذه المسائل
قولا عجيبان احدهما قوله ليرى بحث النبي عليه السلام عن اعتقاد من حكم باسمه
الآخر وان الخطأ فيها ليس قادحاً في حقيقة الاسلام الى قوله ليرى ^{حديث} حديث
منها في زمانه عليه السلام ولا في زمانهم اصلاً وعوام الناس يعلمون بان من قال ان
مكاناً فهو كافٍ في حكم الشرع وكذا من ينكر الرؤية فهو كافٍ وفي الفتاوى ^{الحاشية}
رجل قال خذاي براسمان مدي اندك من جيني ندام يكون كافراً لان الله ^{تعالى}
برى عن المكان وفي كتاب الخلاصة ولا يجوز الصلوة خلف من ينكر شفاعته ^{النبي}
عليه السلام وسكر الكرام الكاتبين وعذاب القبر وكذا من ينكر الرؤية لانه كافٍ
فعلماً الشريعة من اخذوا الحكمين المذكورين يعني حكم المكان والرؤية من
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين او من غيرهم افكل واحد من ^{القولين}

٢٧
المذكورين معنى القول بكون الله في مكان والقول بعدم كونه مرتباً ^{الجهة}
لا يكون قادحاً في حقيقة الاسلام وقد رايت مسائل المتن وعلمت اكفار الشر
المعتزلة في مسائل شتى من تلك المسائل فانظر في المسائل التي يجاهد بها ^{المصنف}
والشارح في تنزيه المعتزلة عن الكفر قال الشارح ولندكر الان ما كثر
بعض اهل القبلة ولنقص عنها على سبيل التفصيل وفيه اثبات الاول
كفرت المعتزلة في امور الاول نفي الصفات لان حقيقة الله ذات موصوفة
دايماً بهذه الصفات الكمالية التي هي العلم والقدة والحياة ونظائرها
فمنكر اي منكر اتصافه بها جاهل بالله كافر قلنا الجهل بالله كفر قلنا ^{الجهل}
بالله من جميع الوجوه كفر لكن ليس احد من اهل القبلة يحمله كذلك ^{فهم}
على اختلاف مذاهبهم اعترفوا بانه قديم ازل في عالم قادر خالق السموات
والارض والجهل به من بعض الوجوه لا يضر والا لزم تكفير المعتزلة والاشاعرة
بعضهم بعضاً فيما اختلفوا فيه اى لو كان الجهل بتفاصيل الصفات قادحاً
في الايمان لكفر بعض الاشاعرة بعضهم فيما اختلفوا فيه من تفاصيلها وكذا
الحال في معتزلة البصرة وبغداد فانهم اختلفوا ايضاً فيها الثاني من تلك الامور
انكارهم ايجاد الله لفعل العبد وانه كفراً ما اولاً فلا ينهم جعلهم غير قادر

على فعل العبد اما على عينه كالجبانة واما على مثله كالبحر واتباعه واما
على الصحيح مطلقا كالتظام ومتابعيه وجعلوا العبد غير قادر على فعله تعالى
فهو ثابت للشريك كما هو مذهب المجوس حيث ثبتوا له شريكا لا يقدر احد
على مقدور الاخر واما ثانيا فلا جماع منعقد من الامة على النزع والابتها
الى الله في ان يرزقهم الايمان ويحببهم عن الكفر وهم ينكرونه لانهم يقولون
قد فعل الله من اللطف ما يمكن لوجوبه عليه واما نفس الايمان فليس ^{تعالى} من فعله
بل من فعل العباد كالكفر فلا فائدة في ذلك لا ينال الجمع عليه قلنا المجوس
لم يكفروا بالقولهم ان الله لا يقدر على فعل الشيطان بل كفروا بالغير وهو
قولهم يتناهى مقدور الله تعالى وعجز عن دفع الشيطان ولحياته
في دفعه الى الاستعانة باللائكة الثالث قولهم مخلوق القرآن وفي الحديث
الصحيح من قال القرآن مخلوق فهو كافر قلنا احاد فلا يفيد علما والمراد
بالمخلوق هو المخلوق اي للمفترى يقال خلق الافك واختلقه وتخلقه اي
اي افتراه وهذا كفر بلا خلاف والنزاع في كونه مخلوقا بمعنى انه حادث
السادس انكارهم الزوية وقد دل القرآن على ان منكرها كافر لانه قال
تعالى بل هم بلقاء ربهم كافرون قلنا اللقاء حقيقة في الالتقاء والوصول

والوصول الى مائة الشيء وذلك محال فحقه تعالى فقين انه في الآية
مجاز ففعل المراد به لقاء ثواب الله لا رؤيته فان المفسرين كلهم قالوا
المراد به الوصول الى دار الثواب الى ههنا شرح المواقف فقد علمت فيها ^{تقدم}
اذ المصنف والشارح قد انكر اصفات الله غير صفاته السبعة المذكورة
حتى نسي اصفته التي هي التخليق فاذا مرادها بقولها ما كبرت المعترلة
في امور الاول نفى الصفات التي قولها والجهل به من بعض الوجوه ^{بعض} لا
ان الجهل ببعض الصفات الثمانية المذكورة ليس بكفر وهذا باطل
لان الجهل بصفة من صفات الله التي لا بد من معرفتها في معرفة ^{ههنا} الاول
كفر قال الامام ابو حنيفة رحمه الله بعد تعريف الايمان في كتاب الفقه
الاكبر لعزله ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية اما الذاتية
فالحياة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة واما
الفعلية فالتخليق والتزييق والانشاء والابداع والصنع وغير ذلك
من صفات الفعل لعزله ولا يزال بصفاته واسمائه لم يحدث له صفة
ولا اسم لعزله عالما بعلمه والعلم صفة في الازل وقادر بقدرته
والقدرة صفة في الازل وخالقا بتخلقه والتخليق صفة في الازل

وفاعلا بفعله والفعل صفته في الازل والافعال مخلوق وفعل الله تعالى
غير مخلوق وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال انها مخلوقة
او محدثة او وقف او شك فيها فهو كافر بالله تعالى الى هذا عباره ^{الله}
فاختصاص المصنف بالذكر من صفات الله الذاتية والفعلية بالصفات
المذكورة دون غيرها وبعد قوله ذلك قوله ومن قال انها مخلوقة او
محدثة او وقف او شك فيها فهو كافر بالله تعالى وبيان علماء الشريعة في
الله التي لا بد من معرفتها في معرفة الألوهية يدل على ان معرفة صفات
الله الذاتية والفعلية المذكورة كافية في معرفة الألوهية والايان
لان قول الامام او وقف او شك فيها لا يتصور ان يقول هذا في حق
صفات الله كلها قال القاضي ابو زيد رحمه الله في اصول الفقه واما
الاسلام فاسم لهذه الشريعة وانه نوعان ايضا ظاهر وهو الميلا
عن المسلمين والنسب بينهم على طريقهم شهادة وعبادة وباطن لا يوقف
عليه الا باستيصاف الصانع عز ذكره فاذا وصفه بجميع اسمائه التي
لا بد من وجودها للألوهية عن علم لا تلقن كان مسلما على الحقيقة
واذا لم يعلم شيئا منها فهو كافر قال محمد بن الحنفية في المرأة اذا بلغت

فاستوصفت فلم تصف انها تبين من زوجها وان كنا حكمنا بصفته ^{النكاح}
بناء على ظاهر الاسلام وهذا لان الشرط ان يعلم الله تعالى باسمائه
وصفاته وحفظ اللغة غير العلم بالمعنى وكذلك من آمن برسالة محمد
عليه السلام فلم يعرف ولم يدري محمد هو فانه لا يكون مومنا به
ولا من امته وكان صارى آمنوا بعيسى وهو ولد الله عندهم فلم ^{يكن}
ايما نابعيسى هو رسول الله عليه السلام وعبدوه وهذا من اهم العلوم
وقد استخف الناس به ولا ينبغي ذلك فان كان الرجل من له المعرفة
بالوصف لكنه عاجز عن العبارة عنه اذا سئل كان مسلما حقيقة فيما ^{بينه}
وبين الله تعالى الا ان لا يعرف باطنه فحكم بكفره اذا عجز واستحسنا
ان نستوصفه على سبيل التلقين فنقول له اليس الله تعالى بقادر على
وايضاً واضح حتى يسهل عليه الجواب به اذا وافق استفهاما ما في ^{قلبه}
وعلمه الى هذا عباره رحمه الله واستدلال المصنف والشارح بقوله
والانتم تكفون المعزلة والاشاعرة بعضهم بعضا الى قوله فانهم
اختلفوا ايضا فيها على ان من جهل بعض صفات الله المذكورة لا يكون
كافرا هو من عجائب الاستدلالات فمن كان له ادنى نصيب من العقل استدل

باستدلالها المذكور على علمها بحقيقة الكتاب والسنة والشريعة
وتكفير المعتزلة في انكارهم ايجاد الله لفعل العبد وفي قولهم بان الله
غير قادر على فعل العبد موافق للكتاب والسنة والشريعة وقد علمت
فيما تقدم بالدلالة الشرعية ان الله تعالى يخلق الكفر وغيره من المعاصي
كلها وعلمت ايضا ان جميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم
على الحقيقة والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيئته وعلمه وقضائه
وقدره قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون وقال تعالى والله
خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل وقال تعالى ان الله على كل شيء قدير
فمن انكر معاني هذه الايات كيف لا يكون كافرا وحكما للشرع وفي كتاب
الخلاصة رجل قال ربي واركاركني وازاد وارخويم هذا من كلام
المجوس وفي هذا نافية الرزق من الكسب وانه محال لان الرزق من الله تعالى
يرزق بكسب وبغير كسب ولو قال الرزق من الله ولكن اربن من جنبش
خواهد هذا شرك لان حركته ايضا من الله ولو قال تا اين دستهاي
زرين من بامنست مرايج روزي كرمي نيايد هذه مخاطرة وقوله
قلنا المجوس لم يكفروا بقوله ان الله لا يقدر على فعل الشيطان

بل كفروا بالغيم باطل لان المجوس كما كفروا بغير هذا القول كذلك كفروا
بقولهم ان الله لا يقدر على فعل العبد وعلى فعل الشيطان وقوله
قلنا آحاد فلا يفيد علما والمراد بالخلق هو المخلوق اي المقتري
الباطل لان المراد بالقرآن في الحديث ليس الفاظ القرآن بل المراد
به هو كلام الله الذي هو صفته وعلمه، الشريعة لم يستدلوا بهذا
الحديث على كون من قال بان القرآن مخلوق كافرا بل يغير قال الامام
ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الفقه الاكبر والقرآن كلام الله تعالى
في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى اللسان مقرؤ وعلى
صلى الله عليه وسلم منزلا ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابنا له مخلوق
وقراءتنا له مخلوق والقرآن غير مخلوق وقال رحمه الله في كتاب الوصية
نقن بان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ووجبه وتنزيله وصفته
لا هو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق مكتوب في المصاحف مقرؤ
باللسان محفوظ في الصدور غير حال فيها والجبر والكافد والكتابة
كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله سبحانه وتعالى غير مخلوق
لان الكتابة والحروف والكلمات والايان كلها آله القرآن لحاجة العباد

اليها وكلام الله تعالى قائل بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن
 بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم وقال في الاسلام علي
 البرزوي رحمه الله في اصول الفقه وقد صح عن ابي يوسف رحمه الله
 انه قال ناظرت ابا حنيفة رحمه الله في مسألة خلق القرآن ستة
 اشهر فاتفق رأيي ورأيه على ان من قال بخلق القرآن فهو كافر
 وصح هذا القول عن محمد رحمه الله وقوله السادس انكارهم الرؤية
 الخ فاعلم ان من استدل بقوله تعالى بل هم بلقاء ربهم كافرون
 على كون الرؤية كافراً فهو جاهل بمعنى هذه الآية وبالذليل الذي استدل
 به علماء الشيعة على كون منكر الرؤية كافراً فلا يلزم من عدم دلالة
 الآية المذكورة على الرؤية عدم كون منكرها كافراً فالذي استدل به
 علماء الشيعة على حقيقة رؤية الله تعالى في الآخرة وحكوا به
 على كون منكر الرؤية كافراً هو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
 ناظرة قال شيخنا محمد بن محمد بن الحسين رحمه الله في اصول الفقه ان رؤية
 الله تعالى بالابصار في الآخرة حق معلوم ثابت بالنص وهو قوله تعالى
 وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم هو موجود بصفات الكمال

وفي كونه مرتباً لنفسه ولغيره معنى الكمال معنى الكمال الا ان الجهة متنع
 فان الله لا جهة له فكان منشأ بها فيما يرجع الى كيفية الرؤية والجهة
 مع كون اصل الرؤية ثابتاً بالنص معلوماً كرامة للمؤمنين فانهم اهل
 هذه الكرامة والتشابه فيما يرجع الى الوصف لا يقدح في العلم بالآلة
 ولا يبطله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكرستون ربكم عياناً
 وقال جرير بن عبد الله كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكرستون ربكم كما ترون هذا
 القمر لا تضامون في رؤيته الحديث فكون منكر الرؤية كافراً وكذا
 من قال بكون القرآن مخلوقاً وكذلك من انكر كون القدر خير من
 ما الله تعالى وكذلك من انكر شفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كل هذه مكتوبة مذكورة في كتب الشريعة والمصنف والشارح لثبوت
 المعتزلة عن الكفر انكر كون منكر الرؤية كافراً وكذلك انكر كون
 من قال بان القرآن مخلوق كافراً وكذلك انكر كون من قال بان
 لا يقدر على فعل العبد وعلى فعل الشيطان كافراً فما تقول في هذا
 العمل الذي عمله المصنف والشارح وذلك انهما ناظران للناس وجهاً

في تنزيها المعترلة عن الكفر واذا ان ثبتا ما هو كافر في حكم الشريعة
 بانه ليس بكفر ومن هو كافر في حكم الشريعة بانه ليس بكافر ففعل ذلك
 في مسائل شتى فما تقول في هذا العمل لا ياتي شئ فاعلم بالشريعة
 التي شرعها الله تعالى ورسوله باذنه وامره فقال الله تعالى لرسوله صلى
 الله عليه وسلم ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء
 الذين لا يعلمون انهم لن يغفوا عنك من الله شيئا وقال تعالى ومن لم يحكم
 بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
 هم الفاسقون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون
 وقد جعل المصنف والشارح وغيرهما من المتكلمين القول بثواب المطيع
 وعقاب العاصي مذهباً للمعتزلة فانكروه وردوه وهو مذهب اهل السنة
 والجماعة وهو مذهب اهل الجبرية فانهم قد فقدوا مذهب اهل السنة
 والجماعة في علم التوحيد والصفات وجعلوا مذهب اهل البدع مذهباً
 لاهل السنة والجماعة وزعموا انه هو المذهب الحق الذي كان عليه الصحابة
 والتابعون في علم التوحيد والصفات قال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتابه
 الفقه الاكبر من علم حجة بجمع شرائطها خالية عن العيوب المفسدة ولم
 يبطلها

حتى يخرج من الدنيا مؤمناً فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ^{شبه}
 عليها وقال وليس قريبا لله ولا بعد من طريق طول المسافة وقصرها
 ولكن على معنى الكرامة والهوان والمطيع قريب منه بلا كيف والعاصي ^{بعيد}
 بلا كيف وقال فخر الاسلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه في اصول الفقه واما العلة
 فانها في اللغة عبارة عن المغيرة وفي الشريعة عبارة عما يضاف اليه وجوب
 الحكم ابتداءً مثل البيع للملك والنكاح للحل والقتل للقصاص وما اشبه ذلك
 لكن علة الشرع غير موجبة بذواتها وانما الموجب للحكم هو الله تعالى ولكن
 ايجابه لما كان غيباً نسب الوجوب الى العلة فصارت موجبة في حق العباد
 يجعل صلاح الشرع اياها كذلك وفي حق صاحب الشرع هي اعلام خالطة وهذا
 كافعال العباد من الطاعات ليست بموجبة للثواب بذواتها بل الله تعالى
 بفضله جعلها كذلك فصارت النسبة اليها بفضله وكذلك العقاب ايضا
 الى الكفر من هذا الوجه فاما ان تجعل لغوا كما قالت الجبرية او موجبة ^{نفسها}
 كما كانت القدرية فلا الى ههنا كما انه رحمه الله وقد رايت فيما تقدم ما
 ابولمين الاشعري في التوحيد والصفات والايان والاسلام والدين ^{والشرعية}
 جعل صفات الله تعالى مخلوقة وجعل التكوين عين المكون وجعل من هو
 مؤمن

عند الله تعالى ورسوله وعند حكم الشريعة كافراً ومن هو كافر عند الله
والرسول وعند حكم الشريعة مؤمناً وجعل العقل أصل الشريعة فقال
إن الدليل لا بد من أن يكون عقلياً إذ لا وجه إلى جعل قول الرسول دليل
حدوث العالم وثبوت الصانع لأن قول الرسول لا يكون حجة ما لم يثبت
رسالته ولا وجه إلى القول برسالته إلا بعد معرفة مرسله ولن يتبين معرفة
مرسله إلا بعد ثبوت المعرفة بحدوث العالم وإذا كان كذلك لن يتصور
حصول المعرفة بحدوث العالم وثبوت الصانع بقول الرسول لأن المعرفة
بصحة قوله مترتبة على معرفة حدث العالم وثبوت الصانع إلى هذا قول
أبي الحسين الأشعري فما نقول في حق من كان أفعاله وأقواله ما ذكرنا إذا كان
أبو الحسين الأشعري كما وصف فلا شيء قال المصنف والشارح يجوز
عندنا يعني الأشعري فجعلوا أنفسهم من تابعي مذهب أبي الحسين الأشعري
وجعلوا أهل السنة والجماعة أشعريين فما نقول في هذا لا شيء فوله
وقد رأيت فيما تقدم أن شارح العقائد ما فعل بالعقائد الإسلامية
وبتفسير القرآن فجعل قوله تعالى ويغض ما دون ذلك من شأنه وقول
تعالى لا يغادر صغير ولا كبير إلا أحصيه دليل على أن الله تعالى

يعاقب على كل صغيرة سواء اجتنب صاحبها الكبيرة أو لم يجنبها وهذا
التفسير مخالف للكتاب والسنة وما ذهب إليه أهل السنة والجماعة
ورد معنى الآية التي هي أن تحتبوا كبار ما تنهون عنه تكفر عنكم
سواء تكفروا بغير الآية صلى الله عليه وسلم لهذه الآية ورد مذ
أهل السنة والجماعة في هذه الآية فجعله مذهباً للمعتزلة وفيه
الدالة على زيادة الإيمان مخالفاً للكتاب الله تعالى وسنة رسوله
وشريعته وتارة جعل الصالح والفاسق سواءاً عند الله تعالى وتارة
جعل الفاسق أكرم من الصالح عند الله تعالى وقد رأيت غير ذلك
مما فعل بالعقائد الإسلامية وقد رأيت فيما تقدم مذاهب المتكلمين
من المتقدمين والمتأخرين في توحيد الله تعالى وصفاته فبعضهم
ذهب إلى أن صفاته تعالى زائدة على ذاته وبعضهم ذهب إلى أن
صفاته مخلوقة وبعضهم ذهب إلى أن ذاته تعالى مماثلة لذوات
المخلوقات في الذاتية والحقيقة وبعضهم ذهب إلى أن ذاته تعالى
منزهة عن المثل فصاحب كل واحد من هذين المذهبين لا ينكر مذهب
الأخر لأن كلا المذهبين هما من مذاهب أهل السنة والجماعة عند
المتكلمين

فلذلك لا يقول احدهما الاخر مبتدع وذلك لانهم قد جعلوا
عقولهم اصولا في معرفة كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم وفي وضع مسائل في توحيد الله تعالى وصفاته وفي غير ذلك
من العقائد فلذلك اذا خالف قول من كتاب الله تعالى او سنة رسوله
عقولهم يحرقه كل واحد منهم عما وضع ويجعل معناه على ما يوافق
هواه وبعضهم ذهبوا الى ان الله تعالى صفات مغايرة لذاته فقالوا
ان الوجود بالذات هو الله تعالى وصفاته وبعضهم جعلوا صفات الله
تعالى مخلوقة فان قلت لم يجعل الله تعالى المذكورين من المتكلمين
ومن اتبعهم في هذا ذهبهم الى يومنا هذا على اذكر وبعض المتكلمين
ومن اتبعهم في هذا ذهبهم اقتدوا بذهاب ابي حنيفة رحمه الله وبعضهم
اقتدوا بذهاب الشافعي رحمه الله ولم يخالف احد منهم لمن اقتد
به في مذهبه في مسألة واحدة في الاحكام بل عظموا شأنهم في ذلك
ولم يضع احد منهم مسألة واحدة في الاحكام بل كان ذلك بمنزلة
الكفر عندهم كما كان عند اهل السنة والجماعة ومع ذلك قد جعل
كل واحد منهم ومن اتبعهم في هذا ذهبهم عقله وهواه اصلا في وضع

مسائل في توحيد الله تعالى وصفاته وفي غير ذلك من العقائد وهم يعلمون
ان هذا العلم اعلى واشرف من العلم الاحكام ومع ذلك كله يزعمون
انهم ليس فيهم شيء من البدع بل هم من اهل السنة والجماعة كما اهل
السنة والجماعة الذين اقتدوا بقدم من علماء الشريعة في علم التوحيد
والصفات كما اقتدوا بهم في علم الاحكام فاخذوا علم التوحيد والصفات
من كتبهم كما اخذوا علم الاحكام من كتبهم قلت ان الله تعالى هكذا
يفعل من اعرض عن طاعته وذكره ولم يعمل بكتابه وسنة رسوله
فاتبع هواه وعمله الا ترى ان الله تعالى قال فمن اتبع هداي فلا يضل
ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشر يوم القيمة
اعني وقال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
وقال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
فمن كان له اذى فيضيب من العقل لا يرضى بان يكون على ادنى البدع
المذكورة بل يستغفر الله ويتوب عنها وعلامة خلوص توبته ان ينكر
الكتب الكلامية التي كانت فيها ملك البدع وغيرها مكتوبة على انها
من عقائد اهل السنة والجماعة وينكر مصنف تلك الكتب وان ينكر

تعلم الناس علم التوحيد والصفات والعقائد الإسلامية وتعليمها
من تلك الكتب وان يأمرهم بان يطلبوا معرفة توحيد الله تعالى
وصفاته وغير ذلك من العقائد من كتب ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله
وخصوصا من كتاب الفقه الاكبر الذي صنفه ابو حنيفة رحمه الله وهو
كتاب عزيز قد بلغ درجة في بيان توحيد الله تعالى وصفاته وغير ذلك
من العقائد بحيث لو كان الناس والجن كلهم مجتهدين واجتهوا ^{جتهادهم}
على ان ياتوا بمثله بدون توفيق الله تعالى اياهم ونصرته لهم لما ^{قدروا}
على ذلك ولا يعلم ذلك الا من بصر الله تعالى به فمن اراد معرفة حقايق
مسائله واسرارها واليقن بها على ما يقتضيه كتاب الله تعالى وسنة
رسوله وشرعيته فليطلبها من مختصر الحكمة النبوية ولما كان سبب ^{ظهور}
البدع في امة محمد صلى الله عليه وسلم وخصوصا في اهل السنة والجماعة
الجهل بمعاني كتاب الله تعالى ومعاني سنة رسوله صلى الله عليه وسلم
والجهل بكيفية اكتساب معانيهما يجب لنا ان نبين طرق كيفية ^{اكتساب}
معانيهما فنقول ان الله تعالى كما انزل القرآن على رسوله صلى الله
انزل عليه معانيه وكما علمه نظم القرآن علمه معانيه فذلك قال

وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم فيعني بالحكمة
معاني القرآن والشرعية ويدل على هذا قوله تعالى لعيسى عليه السلام
واذ علمتنا الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وقوله تعالى الحمد ^{الله}
عليه وسلم فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه وعلم الله تعالى
رسوله صلى الله عليه وسلم وامته اذا اشكل عليهم معنى الآية من ايات
كيفية تحصيل معانيها بقوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات حكيات هن ام الكتاب فانما سماها بالحكمات لانها احكمت عبارتها
بان حفظت من الاحتمال والاشتباه وانما سماها بام الكتاب لان غيرها
من الايات سوى المتشابهات ترقى اليها فيعرف معانيها فكانت ^{ايات}
اصولا في تحصيل معاني القرآن فانما امر الله تعالى ان ترقى غيرها من الايات
اليها في تحصيل معانيها ليكون تفسيرها موافقا لما اراد بها وامر الله ^{تعالى}
امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا تنازعوا في امر ان يردوا ذلك الى كتاب الله
تعالى وسنة رسوله بقوله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله ورسوله
فاراد بهما كتاب الله وسنة رسوله فاذا كان الامر الذي تنازعوا فيه في
الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فانما ردوا ذلك الى ادلة ^{طبعة} قائل

من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ورسول الله صلى الله عليه وسلم
علم أصحابه معاني كتاب الله تعالى ومعاني سنته لأن سنته جمة
للأمر والنهي والخاص والعام وسائر أقسام الكتاب كما كانت
قال الله تعالى لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من
يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا
من قبل لفى ضلال مبين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
بعثه الله في أمته قبلي إلا كان له من أمته حارثون وأصحاب
ياخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف
يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهد هم
بين فهو مؤمن ومن جاهد هم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهد
بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خرد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم كما علم أمته معاني القرآن أمرهم أن يعلموا
الناس قال الله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكمة
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا
ربابين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون فالتابعون

بعد تعلمهم الكتاب والسنن حتى بلغوا درجة الاجتهاد واستخرجوا منها
علم التوحيد والصفات وعلم الأحكام ثم بعض علماء الشريعة كتبوا
قوانين في بيان كيفية استخراج العلمين المذكورين من كتاب الله تعالى
وسنة رسوله فسموا تلك القوانين علم أصول الفقه فتحصيل
كتاب الله تعالى وسنة رسوله إنما يكون بأمرين أحدهما أن يتعلم
المعاني كتاب الله تعالى وسنة رسوله ممن علمها إلى أن يبلغ
درجة الاجتهاد فيعلم معاني كتاب الله تعالى وسنة رسوله
ويفسرها باجتهاده والثاني أن يعلم قوانين أصول الفقه و
معانيها بتلك القوانين ويفسرها بها ويعينه على ذلك حفظه
آيات القرآن والأحاديث والمسائل المستنبطة من الكتاب والسنن
فهما كان محفوظا أكثر كان أعون فلا فرق بين تفسير من فسر
الكتاب والسنن بقوانين أصول الفقه وبالشريعة وبين تفسير
الذي يفسرها باجتهاده قال شمس الأئمة محمد السرخسي رحمه الله
في أصول الفقه ولما انتهى المقصود من ذلك رأيت من الصواب
أن أرين للمفتيسين أصول ما بينت عليها شرح الكتب ليكون الوقوف

على الاصول معيناً لهم على فهم ما هو الحقيقة في الفروع ومرشداً
لهم الى ما وقع الاختلاف به في بيان الفروع فالاصول معدودة
والحوادث ممدودة والمجموعات في هذا الباب كثيرة للنقد ^{ممن} وللتا
الى هذا عبارته رحمه الله فمن لا يقدر على ان يفسر الكتاب واليه ^{حد}
الامر ^{ين} المذكورين فلا رخصة له في حكم الشرع ان يفسر شيئاً منهما
لانه يفسره بالعقل والرأي وذلك بدعة وسترى ما قال رسول
صلى الله عليه وسلم في حق من فعل ذلك فمن اراد ان لا يكون
من المبتدعين الذين فسروا الكتاب واليه بالعقل والرأي فليحصل
قوانين اصول الفقه من كتب اصول الفقه التي صنفها بعض
علماء الشريعة لامن كتب الذين لا يعلمون حقيقة الاصول والفروع
ومع ذلك صنفوا كتباً في اصول الفقه ووضعوا فيها قوانين و
بالعقل والرأي مخالفة للقوانين والمسائل المكتوبة في كتب علماء
الشريعة وائمة الدين رضوان الله عليهم اجمعين فقد ظهرت
بعدنا تبين وبعدها في سنة في اهل السنة والجماعة بدعتان
احديهما تفسر كتاب الله تعالى وسنة رسوله بالعقل والرأي

وبصنيف كتب التفاسير وكتب شروح الاحاديث بالعقل والرأي
والاخرى تصنيف كتب الكلام ووضع مسائل فيها في علم التوحيد
والصفات بالعقل والرأي وظهور المشكلين قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فاصاب
فقد اخطأ فما تقول في حق من جعل عقله ورأيه فوق عقل الرسول
ورأيه فاستغنى بعقله ورأيه في تحصيل معاني كتاب الله تعالى
عن تعليم الله تعالى وقد كان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
منوراً باكمل انوار النبوة ومع ذلك لم يكن مستغنياً في تحصيل معاني
القرآن عن تعليم الله تعالى بل علمه الله تعالى اياتها كما علمت فقد بلغ
الامر في كتب التفاسير وكتب شروح الاحاديث بالعقل والرأي
الى ان يحرفوا الايات المحكمة والاحاديث المحكمة عما وضعت وان
يفسروا القرآن والاحاديث مخالفاً لكتاب الله تعالى وسنة رسوله
وشريعته فيفترون على الله وعلى الرسول فيما تقول في حق
من فعل ذلك فاحكم بما انزل الله تعالى **مصلح** في المحقات

بهذه الرسالة قال القاضي البيضاوي رحمه الله في كتابه الذي سماه
بطوالع الانوار من مطالع الانظار الرابع في نفي قيام الحوادث
بذاته اعلو ان صفات البارئ تنقسم الى اضافات لا وجود لها
في الاعميان كسطق العلم والقدرة والارادة وهي متغيرة متبدلة
والى امور حقيقية كنفس العلم والقدرة والارادة وهي قديمة لا تتغير
ولا تبدل خلافا للكرامية لنا وجوه الاول ان تغير صفاته يوجب
انفعال ذاته وهو محال الثاني كل ما يصح انضافه به فهو صفة كمال
وفاقا فلو خلا عنها كان ناقصا وهو محال وقال في ذلك الكتاب
الرابع لو زاد علمه وقدرته لاحتاج في ان يعلم ويقدر الى الغير وهو
محال واجيب بان ذاته تعالى اقضى صفتين موجبتين للتعلقات
العلوية والايحادية فان اردتم بالحاجة هذا المعنى فلا تسلموا استقامته
وان اردتم غير فبينوه وقال في ذلك الكتاب الرابع في صفات آخر اثبتها
الشيخ وهي الاستواء واليد والوجه والعين للظواهر الواردة
بذكرها واولها الباقون وقالوا المراد بالاستواء الاستيلاء وباليد
القدرة وبالوجه الوجود وبالعين البصر والاولى اتباع السلف في الايمان

بها والرد الى الله تعالى وقال في ذلك الكتاب الباب الثالث في افعاله وفيه
مسائل قال الشيخ ان افعال العباد كلها واقعة بقدره الله مخلوقة
له وقال امام الحرمين وابو الحسين والحكماء انها واقعة بقدره ^{خلقها}
الله تعالى في العبد وقال الاستاذ المؤثر في الفعل مجموع قدرة الله تعالى
وقدره العبد قوله كسطق العلم والارادة والقدرة وهي متغيرة
متبدلة باطل مخالف لما كان عليه الصحابة والتابعون وغيرهم من
اهل السنة والجماعة قال سعد الثفنازي في شرحه للعقائد وهي اي
صفات الازلية العلم وهي صفة ازلية تنكشف المعلومات عند تعلقها
بها والقدرة وهي صفة ازلية تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها
والحيوة وهي صفة ازلية توجب صحة العلم والقوة بمعنى القدرة
والسمع صفة تتعلق بالمسموعات والبصر صفة تتعلق بالمبصرات
فتدرك ادراكا تاما لا على سبيل التخيل والتوهم ولا على طريق تارة
حاسة ووصول هو آ ولا يلزم من قدمها قدم المجموعات والمبصرات
كما لا يلزم من قدم العلم والقدرة قدم المعلومات والمقدورات لانها
صفات قديمة يحدث لها تعلقات بالحوادث فكلمات الشارح في تفسير صفات

الله المذكورة باطلة مخالفة لما كان عليه الصحابة والتابعون وغيرهم
 من اهل السنة والجماعة قال ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الفقه الاكبر لم
 يزل ولا يزال بصفاته واسماؤه لم يحدث له صفة ولا اسم لم يزل عالما
 بعلمه والعلم صفة في الازل وفادرا بقدرته والقدرة صفة في
 وخالقا بتخليقه والتخليق صفة في الازل وفاعلا بفعله والفعل
 صفة في الازل والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة في الازل والمفعول
 مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق وصفاته في الازل غير محدثة ولا
 مخلوقة ومن قال انها مخلوقة او محدثة او وقف او شك فيها فهو كما
 بالله تعالى وسمع موسى كلام الله تعالى كما في قوله تعالى وكلم الله موسى
 تكليما وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى وقد كان خالقا في الازل
 ولم يتخلق الخلق فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه الذي هو له صفة في الازل
 وصفاته كلها بخلاف صفات المخلوقين يعلمون لا يعلمون ولا يتقدر ولا تتدر
 ويرى لا كرويتنا ويتكلم لا ككلامنا وسمع لا كسمعنا نحن نتكلم بالآلات
 والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى
 غير مخلوق وكان الله عالما في الازل بالاشياء قبل كونها وهو الذي قدر الازل

وقضاها يعلم الله تعالى المعلوم في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف
 يكون اذا وجد ويعلم الله تعالى الموجود في حال وجوده موجودا يعلم
 انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله تعالى القائم في حال قيامه قائما واذا اهد
 فقد علمه قاعدا في حال قعوده من غير ان يتغير علمه او يحدث له علم ولكن
 التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين الى ههنا عبارة الفقه الاكبر فمن
 اراد معرفة حقايق المسائل المنقولة من كتاب الفقه الاكبر فليطلبها من
 مختصر الحكمة النبوية قوله واجيب بان ذاته تعالى اقتضى صفتين مقضيتين
 للتعليقات العلية والايجابية باطل مخالف لما كان عليه الصحابة والتابعون
 وغيرهم من اهل السنة والجماعة فانهم قالوا ان صفاته لا هو ولا غيره يعني
 ليست عين ذاته ولا غير ذاته وذلك لان مفهوم صفته غير مفهوم ذاته
 فلذلك لا يجوز ان يقول بان صفته هي عين ذاته ولانه ليس لصفته وجود
 غير ذاته لا يجوز ان يقول ان صفته غير ذاته وقد ذكر تفصيل هذا فيما مر
 قوله الرابع في صفات اخوانيتها الشيخ وهي الاستواء واليد والوجه والعين
 للظواهر الواردة بذكرها واولها الباقون وقالوا المراد بالاستواء الاتساق
 وباليد القدرة وبالوجه الوجود وبالعين البصر والاولى اتباع السلف

في الايمان بها والرد الى الله تعالى فتأويل الباقيين باطل يخالف لما كان
 عليه الصحابة والتابعون وغيرهم من اهل السنة والجماعة قال ابو حنيفة
 رحمه الله في كتاب الفقه الاكبر وله يد ووجه ونفس فما ذكر الله تعالى
 في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا
 ان ين قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر
 والاعتزال ولكن ين صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان
 من صفاته بلا كيف قوله قال الشيخ ان افعال العباد كلها واقعة بقدر
 الله تعالى وانكار قدرة العبد التي يخلقها الله تعالى فيه وبذلك القدرة
 يخلق فعل العبد وتلك القدرة مخلوقة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد
 هذا ما كان عليه الصحابة والتابعون وغيرهم من اهل السنة والجماعة
 قال ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الوصية نقترب ان الاستطاعة مع الفعل
 لا قبل الفعل ولا بعد الفعل لانه لو كان قبل الفعل كان العبد مستغنيا
 عن الله تعالى وقت الفعل وهذا خلاف حكم النص لقوله تعالى والله الغني
 وانتم الفقراء ولو كان بعد الفعل كان من المحال لانه حصول الفعل
 بلا استطاعة ولا طاقة قوله وقال الامام الحسين وابو الحسين والحكام

انها واقعة بقدره خلقها الله تعالى في العبد وهذا القول باطل ايضا
 لما قلنا بان الاستطاعة مخلوقة مع الفعل لا قبل الفعل والقول المذكور
 يدل على ان القدرة مخلوقة قبل الفعل قوله وقال الاستاذ المؤثر في الفعل
 مجموع قدرة الله تعالى وقدرة العبد وهذا القول باطل ايضا يخالف
 للكتاب والسنة ولما ذهب اليه اهل السنة والجماعة والحكام المحققون لان
 كتابه تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يدلان على انه لا شريك لله تعالى
 في فعل من افعاله وعلى هذا كان اجماع الامة والحكام المحققون وقد اثبت
 ما ذهب اليه الحكماء المذكورون في الحكمة الالهامية فمن اراد معرفة ذلك
 فليطلبها منها وقد كان السلف من علماء الشريعة وائمة الدين انكروا
 علم الكلام والمتكلمين وكتبهم وانكروا الشروع في علم الكلام والنظر
 والمناظرة مع اهل البدع اشدا لانكارا ولم ينكروا احدا من فرق اهل
 البدع والضلال سوى الكفرة منهم انكار هؤلاء المذكورين من المتكلمين
 وكتبهم ولم يكن في احد منهم شئ من البدع ولم يعتقدوا مدعة من البدع
 بانها من عقائد اهل السنة والجماعة وكان العقائد المكتوبة في كتبهم عقائد
 الصحابة والتابعين وغيرهم من اهل السنة والجماعة ولم يكن شئ

من المنكرات مكتوباً في كتبهم غير انهم كتبوا البدع وكتبوا بعقولهم
ادلة من الكتاب والسننة لردة تلك البدع فما ظنك بما يقول هؤلاء العلماء
في حق المتكلمين الذين كتبوا البدع المذكورة في كتبهم بانها من عقايد
اهل السنة والجماعة وكان المؤمنون يتعلمون تلك البدع ويعلمونها
بانها من عقايد اهل السنة والجماعة وقد بلغ الامر ان لا يوجد في شروح
كتب الكلام مسألة باصلها وفرعها موافقة لما كان عليه الصحابة
والتابعون وغيرهم من اهل السنة والجماعة قال ابو يوسف رحمه الله
من طلب العلم بالكلام تزندق وقال لا ينبغي للقوم ان يؤتمم صاحب
خصومة في الدين وان صلى رجل خلفه جاز قال الفقيه ابو جعفر مجوز
ان يكون مراد ابي يوسف الذين يناظرون في دفايق الكلام وقال من طلب
الدين بالخصومات فقد تزندق ومن طلب المال بالكيمياء فقد افلس
ومن طلب غريب الحديث فقد كذب وقال الشافعي رحمه الله لان يلقي
الله تعالى العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من ان يلقاه بشئ من
الكلام وقال لوعلم الناس ما في هذا الكلام من الاضرار ومنه فزارهم
من الاسد وقال اذا سمعت الرجل يقول الامم هو المستي او غير المستي فاشهد

بانه من اهل الكلام ولا دين له وقال حكي في اصحاب الكلام ان يضربوا
بالجرید ويطاف بهم في العشار والقنابل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب
والسننة واخذ في الكلام وقال مالك رحمه الله لا يجوز شهادة اهل
البدع والاهواء فقال بعض اصحابه في تأويل ذلك انه اراد باهل الاهواء
اهل الكلام على ابي مذهب كانوا وروى انه قال احمد بن حنبل رحمه الله
علماء الكلام زنادقة وقال لا يفلح صاحب الكلام ابداً ولا يكاد ترى
احداً نظري في الكلام الا وفي قلبه دغل وبالع فيه حتى يجر حارث
بن اسد المحاسبي رحمه الله مع زهد وورعه بسبب تصنيفه كتاباً
في الرد على البتدعة وقال له ويحك الست تحكي بدعتهم او لا ترد
عليهم الست تحمل الناس تصنيفك على مطالعة البدعة والتفكر في تلك
الشبهات فيدعوهم ذلك الى الرأي والبحث وفي كتاب الخلاصة تعلم علم
الكلام والنظرفيه والمناظرة وراء قدر الحاجة منه في التوبة والحيطة
في المناظرة ان تكلم متعلماً مسترشداً وتكلمه على الانصاف بلا تعنت
يكون وكذا اذا تكلم غير مسترشد لكنه تكلمه على الانصاف بلا تعنت وان
تكلم من يريد التعنت فيريد ان يطرحه لا يكن ويحتمل كل حيلة

ليدفع عن نفسه لان الحيلة لدفع التفتت مشروع قال ورضي الله
 وسمعت القاضي الامام ان اراد تخيل الخصم يكفر قال رأيت في موضع
 وعندى لا يكفر ويخشى عليه الكفر وفي الاصل الافتداء باهل الاهواء
 جاز الا للجهمية والقدرية والرافضة الغالى ومن يقول بخلق القرآن
 والخطابية والمشيئة وجملة ان من كان من اهل قبلتنا ولم يغفل في
 هواه حتى لم يحكم بكونه كافرا يجوز الصلوة خلفه وتكون قال رضى
 الله عنه ورأيت بخط شمس الامة الحلواني رحمه الله انه يمنع عن الصلوة
 خلف من يخوض في علم الكلام وينظر صاحب الاهواء الى هذا عبارة كتاب
 الخلاصة وقال بعض العلماء ظهرت بعد ما في سنة وبعد تقضى ثلثة
 قرون في القرن الرابع المرفوض مصنفات الكلام وكتب المتكلمين بالرأى
 والعقل وذهب علم المتقين وغابت معرفة الموقنين من علم التقوى
 والهام الرشيد واليقين فصار المتكلمون يدعون علماء والقصاص
 يسمون عارفين والزواة النقلة يقال لهم علماء من غير فقه في دين ولا
 بصيرة من يقين فان قلت لم كان المذكور من الكلام من اشد المنكرات عند
 علماء الشيعة حتى كان شمس الامة الحلواني رحمه الله يمنع الصلوة خلف

من

من يخوض في علم الكلام وينظر صاحب الاهواء مع انهم جوزوا
 الاقتداء باهل الاهواء كلهم سوى الكفرة منهم فاعلم ان ذلك لو
 احدها ان القول بالرأى والعقل في الفقه والشرعية بدعة وضلالة
 فاذا كان القول بالرأى والعقل في الاحكام والمعاملات بدعة وضلالة
 فاولى ان يكون ذلك في علم التوحيد والصفات بدعة وضلالة فلا
 الاسلام على البزدي رحمه الله في اصول الفقه لانه لم يرد في الشرع
 دليل على ان العقل موجب ولا يجوز ان يكون موجبا وعلة بدون الشرع
 اذ العمل موضوعات الشرع وليس الى العباد ذلك لانه ينزع الى الشبهة
 فمن جعله موجبا بلا دليل شرعا فقد جاوز حد العباد وحد الشرع
 والثاني ان الكلام المباح اذا كثر وكان خاليا عن ذكر الله يؤثر في القلب
 ويقسيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
 فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب وان ابعد الناس من الله القلب
 القاسى وكل شئ يقسي فانه ينقص الايمان واليقين فاذا كانت الكلمات
 المباحة الكثيرة الخالية عن ذكر الله يؤثر في القلب ويقسيه فتتفقد الايمان
 واليقين فما ظنك بتأثير الكلمات المحممة التي هي العقائد الباطلة

القلب وتزيد

واقساها ونقصها الايمان واليقين فكم ان العقائد الصحيحة تؤثر
في الايمان واليقين قال الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم واذا نلت عليهم اياته زادتهم ايماناً كذلك العقائد
الباطلة تؤثر في القلب وتقتسيه وتسوده فتتفصر الايمان واليقين
بل هي اقوى الاسباب في ازالتهما عن القلب لان الشيطان اذا
اراد ان يسلب ايمان العبد لا يسلبه منه الا بالقاء العقائد الباطلة
في قلبه وقد تمت الرسالة المرشدية بعون الله تعالى وتوفيقه
والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

البرق

البرق

البرق

أقول الناس أقول الناس
أقول الناس

٢٢

٢٢

٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين قال الفقيه ابو الليث رحمه الله ان قيل لك ما الحكمة
في موسى النبي عليه السلام انه حين ولد اُخْتُمَتْ امه اخذت
والقاء في البحر لقوله تعالى وَاوحينا الى ام موسى الآية وَنَبَّيْنَا
مُحَمَّدًا صَاعِدًا كَانَ بَيْنَ الْأَجْحَارِ وَالْجِبَالِ فِي وَادٍ غَيْرِ ذِي
زَرْعٍ قِيلَ لَهُ الْحِكْمَةُ فِيهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَمِلَ فِي سَابِقِ عَمَلِهِ
أَنَّ مُوسَى النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُؤَلِّدُ فَظًّا غَلِيظًا ذَا عُنْفٍ شَدِيدٍ
فَامْرَأَتُهَا تَعَالَى بِالْقَائِيَةِ فِي الْيَمِّ لِيَرْقَّ قَلْبُهُ وَيَلِينُ قَوَادِمُهُ
لَا أَنْ مِنْ طَبْعِ الْمَاءِ أَنْ يَلِينُ كُلَّ شَيْءٍ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ
صَلْبًا قَوْلُهُ تَعَالَى وَالْفَجِّي الْأَوَاحَ وَاخْذَبْرَأْسَ أَخِيهِ الْآيَةِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ هِيَ الْأَفْتَنُكَ تَضَلُّ بِهَا مِنْ تَشَاءُ وَتَرْكُ
مِنْ تَشَاءُ وَأَمَّا مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَّصَلَ فِي
أَصْلِ خَلْقِهِ عَلَى الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَاللِّينِ وَالْإِخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ
فَوُلِدَ فِي الْجِبَالِ وَالْجِبَالُ لِيُغْلَظَ عَلَى الْكَافِرِينَ وَيَشْتَدَّ عَلَيْهِمْ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ

وَإِغْلَظْ عَلَيْهِمُ الْآيَةَ فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ كَانَتِ الْحِكْمَةُ فِي قَتْلِ
فِرْعَوْنَ بِالْمَاءِ وَقَتْلُ غَمْرُودَ بِالْبَعُوضَةِ قِيلَ الْحِكْمَةُ فِيهِ أَنَّ
فِرْعَوْنَ كَانَ افْتِخَارَهُ بِالْمَاءِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى لَيْسَ لِي مُلْكٌ
مِثْلُ هَذِهِ الْأَنْهَارِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي الْآيَةُ وَأَمَّا غَمْرُودُ فَاتَّكَفَى
افْتِخَارَهُ بِالطَّيُورِ وَهِيَ النَّسُورُ فَكَانَ هَلَاكُهُ بِالطَّيْرِ وَجِي
الْبَعُوضَةِ فَإِنْ قِيلَ ذَكَرُوا أَنَّ الْبَلَاءَ أَمَّتْ بَايُوبَ النَّبِيَّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ سَنِينَ وَأَشْرَرُ وَكَانَ فِي جَدِّهِ مِنَ الْإِكْلَةِ
وَالدَّوْدِ مَا لَا يَحْصِي فَوَقَعَ يَوْمًا مِنْهُ دَوْدَةٌ عَلَى الْأَرْضِ
فَرَفَعَهَا وَالْقَاهَا عَلَى نَفْسِهِ فَفَضَّهَ تِلْكَ الدَّوْدَةُ فَتَأَلَّمَ
مِنْهُ ذَلِكَ لَمَّا شَدَّ يَدَا حَتَّى بَلَغَ الْأُكُوفُ فَوَادِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ
أَنْ عَلَى جَسَدِي مِنَ الدَّوْدِ مَا لَا يَحْصِي وَلَوْ يَصِلُ إِلَى قَمَرٍ
الْوَجْعَ مَا وَصَلَ مِنْ هَذِهِ الْوَلَحْدَةِ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ جَلَّتْ
قُدْرَتُهُ أَنَّ هَذِهِ الْوَلَحْدَةَ كَانَتْ بِاخْتِيَارِكَ فَصَارَتْ
عَقُوبَةُ عَلَيْكَ وَمَا سِوَاهَا بِاخْتِيَارِي فَأَخْبَرَكَ عَلَيْهِ
الْأَتْرَى أَنَّ حَافِظَ الْعِبَادِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى إِذَا أَصَابَتْ
جَرَاخَةً وَاحِدَةً فَإِذَا قَصَدَ حِفْظَ تِلْكَ الْجَرَاخَةِ بِنَفْسِهِ
فَأَنَّهُ يَحْلِبُ بِهَا جَمِيعَ الْآفَاتِ لِأَنَّهُ قَطَعَ الْأَمَلَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى

ان موسى ابن مريم
كان سبع سنين
ساعات كذا في الاخير

فان قيل الحكمة في ان البعوض
يقتل فرعون والمومن مع جوارحه
فان قيل الحكمة في ان البعوض يقتل فرعون
فان قيل الحكمة في ان البعوض يقتل فرعون
فان قيل الحكمة في ان البعوض يقتل فرعون

Handwritten text in a cursive script, likely a continuation of the previous page, starting with a large red initial 'K'.

فانظر الى الشجرة فانه من غصنها والبركة
فاما اكل ثمرة الشجرة فكل من اكل من ثمرها
فانه يموت ويموت من غصنها عن شجرة
وقيل يا اولاد النهر من جنسها
يا اولاد من غصنها من جنسها
سما في الرسالة
القشيرية

ودخلت الحية الجنة وهي نائب خازنها وتوابعها يومئذ
وابليس في غيرها فخرج ابليس ادم عليه السلام وحواشي
من فوحيته وقال ان الله تعالى يخرجك من الجنة لانك
لو كنت مخلدا فيها لما منعك عن الشجرة حتى تبقى فيها
فقطتها ان الحية هي التي تكلمها فتنا ولا منها حتى سقط
ما عليهما من الحلال فسمع الله تعالى هذه الحية حية
فلما صارت عصي موسى حية تذكر هذا فخاف لهذا
وهذا المعنى معدوم في النار فلو يخف ابراهيم عليه السلام
من النار فان قيل كيف كانت الحكمة حيث بعث موسى
عليه السلام الى فرعون معه العصي وبعث داود
عليه السلام الى جالوت مع الحجر فيل له لان جالوت
كان كلبا من الكلاب والكلب يضرب بالحجر وفرعون
كان حمارا من الحمير والحمار يساق بالخشب فان قيل
ما الحكمة في الكلب حيث ينبع الفقير ويمرق ثيابه ولا
ينبع الغني ولا يمرق ثيابه قيل له لان الكلب ياكل الحرام
والغني منه جنسه فهو صديقه والصديق لا يؤذي الصديق
واما الفقير فهو ياكل الحلال فلهما صندان لا يتفقا

واخران الغني يواسي الكلب بفضل طعامه فيطعم في موا
ساة فلا يؤذيه واما الفقير فلا يواسي الكلب شيئا فيطعم
فيما يواسون له بان يكون ذلك له فيعضه لهذا فان
قيل ما الحكمة في الكلب اذا رأى كلبا اخرج جنسه ينبع عليه
ولا يالف به وعادة المخلوق انه اذا رأى جنسه يالف
به قلنا لان سلما ان عليه السلام قسم البقاع بين المخلوقين
وبين المخلوق موضع قراره وكان الكلب غائبا فلم
يبق له موضع قراره فلما حضر قال يا بنى الله اين اسكن
من السكك قال فابن انزل ضيفي اذا نزل بي ضيف
قال تنبع عليه وتقاتل معه حتى يذهب فان قيل
ما الحكمة في الكلاب يجامعون من غير صياح وان
الهررة تصيح وقت الجماع الذكر والانثى قيل له بان ذلك
منه وقت نوح عليه السلام وذلك ان نوحا عليه
السلام لما جمع الحيوان والسباع في السفينة نجاهم
عن الجماع كي لا يتعدوا فيها فتريق السفينة بهم فامتنعوا
عن ذلك الا الكلب فانه جامع زوجة فجأت الهررة الى
نوح عليه السلام واخبرت بذلك فلام الكلب وانكر

ثم جامع مرة اخرى فاخبرت الهرة نوحا فلامه وانكر الكلب
وقال ان الهرة تكذب علي فقالت الهرة لنوح ادع الله تعالى
حتى تظهر عليها علامة تبصرها بعينك فدعا نوح عليه
السلام ثم ان الكلب جامع زوجة فاشتد ذلك الامر
عليها حتى لو يكن انفصالا احدهما عن صاحبه فجأت
الهررة واخبرت نوحا عليه السلام فجاء نوح عليه السلام
فراها كذلك فشان الكلب منه ذلك الوقت وقت الخزان
بين الهرة والكلب فقال الكلب يا رب اجعل للهرة فضيحة
على راس الخلق وقت الجماع كما فضحنا فاستجاب الله
تعالى دعاء الكلب فضياحها من ذلك الوقت
حال الجماع حتى يفتضح ابداء الكلب فان قيل ما الحكمة
في الحمار كلما مر على ماء بال فيه قلنا لانهم قالوا سليمان
عليه السلام متى تكون نجاستنا من الحمل قال اذا غرقت
الدنيا وصارت كلها بحر فم يبولون في الماء رجاء ان تغرق
الدنيا فتصير بحر فينجون فان قيل الصلوات من باب الايمان
او من باب العلم فقل ان هذا على وجهين فان الايمان
بالصلوات وبجميع الطاعات ايمان واماد اوهاقيا

لعمله فاداء الصلوات بامر الله تعالى وقبول الطاعات
ايمان وتحصيلها بامر الله طاعة وتركها بغير مجود ذنب
ومعصية عظيمة وتركها بالجور كفر فان قيل الايمان
ظاهر وباطن فقل الاقرار باللسان ظاهر والتصديق
بالجنان باطن فان قيل ما حجة الله تعالى وما
حجة النبي عليه السلام وما حجة الخلق فقل حجة الله
بالامر والنهي وحجة النبي عليه السلام بالبلاغ عن الله
تعالى رسالة وحجة الخلق تسليم الايمان اى اخره فان
قيل عرفت الله تعالى بالعقل او بالخبر فقل تنبته الرسول
عن الله تعالى عرفناه بالعقل والخبر لانه اذا لم يكن لنا عقل
لم نعرف بالخبر فان قيل بان الله تعالى سمي عالما والعبد
سمي عالما فهل بينهما فرق فقل الفرق بينهما على ثلاثة اوجه
احدها ان العلم وصفة الله تعالى غير مخلوق والعلم
صفة العبد مخلوق والثاني ان الله تعالى لا يزال
عالما لم ير لكان عالما والعبد كان جاهلا ثم صار عالما
والثالث ان الله تعالى لا ينزل عالما لا يضل ولا ينسى
والعبد يكون عالما ثم ينسى فان قيل ما الحكمة في ان

موسى النبي عليه السلام حين ناجى ربه وكله بطور سيناء
وانصرف كان عليه البرقع الى اربعين يوما وفي بعض الروايات
لم يسفر وجهه الى اخر يومه حيث تمت امراته بان يكشف
وجهه في اخر عمره لتنظر اليه وكان مرتبة نبينا محمد صلي
اكثر في ليلة المعراج من الكرامات والتقرب وغير
ذلك وكان وجهه اشرف والنور واصحابه امكنهم النظر
لوجهه قيل الحكمة في ذلك قلة يقين قوم موسى عليه السلام
وكثرة شكهم وغلبة جهلهم لا ترى الى قوله تعالى قال
انك قوم تجهلون والجهل انما يكون من الظلمة والظلمة لا يرى
النور بالنور واما محمد عليه السلام واما اكرمه الله تعالى
انه امره بالشرائع بعد الايمان وذلك كان من الله تعالى
رحمة لان الامم السالفة كانت ارتدت بعد موت
انبيائها وامة محمد عليه السلام واصحابه كانت قلوبهم
مملوءة بالنور واليقين وامكنهم رؤية وجه نبينا محمد
صلي الله عليه وسلم واصل اليقين الا يرى ان امة محمد عليه
السلام لا يرتدون كما ارتدت الامم الماضية لانه كان في
ايمانهم شك وهم لا يشكون في ايمانهم فلذلك امرهم

بالشرائع بعد الايمان حتى اذا دخل النقص فيه فانما يدخل في
الشرائع لا في الايمان لان نقصان الشرائع لا يوجب الكفر و
نقصان الايمان يوجب الكفر لا ترى ان اهلا الهوى طرد
مع اختلافهم واختلاف مذاهبهم اتفقوا على الايمان
فان قيل هل يؤخذ احد بذنب احد وهل يعذب احد
بذنب احد وقد قال الله تعالى ولا ترزوا رزقا وزر
اخرى فقبل بانه لا يؤخذ احد بذنب احد فان قال
اليس نوحا عليه السلام دعا قومه الف سنة الاخمين
عاما ولم يؤمن قومه الا قليل منهم وانما الذنب كاللكن
دون صفارهم وقد دعا نوح عليه السلام جميعا بقوله
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فقل ان نوحا
عليه السلام لم يدع عليهم هذا الدعاء الا بعد ما اتى به
الله تعالى فقال انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن
فحدا عليهم لعلمه انه لا يؤمن بعد ذلك اخذ اخراته
روى في الخبر ان الكفار في ذلك الوقت جميعا كانوا يعا
ملون من الشركاء بمجتمعة ولا يدعوا عليهم بالبر حتى
ان شجار رفع صبيته وحمله الى نوح عليه السلام وقال

Handwritten text in Arabic script, likely a list or inventory, with several lines crossed out by red ink.

عن الأهلّة قل هي موافقة للناس والمراد من الأهلّة موافقة
الموافقة فحوناية الليل وجعلنا أية النهار مبصرة لتتقوا
فضلا من ربكم ولتعلوا أعد السنين والحساب فجعل
ذلك في القمر ولم يجعل في الشمس فلو كان القمر مدورا
أبدا يتشكل على الناس معرفة الشهور والسنين فلذلك
لم يمسكه على حالة واحدة فإن قيل المسك والعنبر
ما هو فقل ما العنبر فروث الثور واما المسك فشرّة
الظبي وأصل ذلك أن أيوب عليه السلام كان على
شاطئ البحر ضعيفا فجاء الظبي ورأه كذلك فسقاها
من لبنه لأجل الله تعالى فجعل الله في سترته مسكاً
فلما رآه ظبي أخذ سألته عن ذلك فقص عليه القصة
فجاء الظبي وسقاها الظبي اللبن ليصيب ما أصاب
الأول فجعل الله تعالى في سترته حرمتان لأنه فعل ذلك
لأجل الدنيا والأول لأجل الله تعالى وأخراجه لما نزل
أدوم عليه السلام إلى الدنيا وتاب الله عليه وأمر
بلبس الصوف بدل ما كان به ورقاً أشجار الجنة
وورق التين فجاء الظبي والثور وكل من تلك

روى ان آدم عليه السلام بكى على اظفره
فاذا صدقة رقت فوق الماء صدق
دموع آدم قطرة رقت في اللؤلؤ دموع
فصار لؤلؤ فيقال ان اللؤلؤ من دموع
ادو عليه السلام

ادو عليه السلام
قال النبي عليه السلام ان الله خلق الاول
من نور الجنة والبق من عقر ابراهيم والنساء
من عسلها والمؤمن من مسكها والحمار
من حميرها
منه

الورق فاوردت الله تعالى هذا لئلا بسبب الاكل فان
قيل لو قال ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فحوشفين
والرجل لا يمرض وانما يمرضه الله تعالى قيل له لان ابراهيم
عليه السلام تكلم مع عزور بن كنعان وتسميتين بكلامه
مع خلقه انه يطعمني ويسقيني وهو شفي السقيم وذلك
ان المرض هو الياج والايلاء وليس ذلك من طبع الكرم
ثا ازالة المرض واصابة العافية من طبع الكرم وان
كان الكرم من الله تعالى فكل ما يليق بالكرم اضافة الى الله
تعالى مثل الاطعام والشفاء وما لم يكن يليق به اضافه
الى نفسه ثم ذكر الاشفا لانه من الكرم الانرى ان يوسف
عليه السلام قال وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن
فذكر الاخراج من السجن ومعلوم ان الادخال مقدم
ثم يتعقب الاخراج ليكون ذكره موضع المنّة وما يليق بالكرم
وترك الادخال لان دخوله السجن كان باختياره
لقوله رب السجن احبّ اليّ فلما كان باختياره لم يمت على
غيره وذكر ايضا في قصة يعقوب النبي عليه السلام
انه بكى على يوسف عليه السلام حتى ذهبت عيناه ولما

ان نبيا من الانبياء لا يصبر على حزن يلحقه والله تعالى امر
الانبياء والمرسلين وجميع الناس بالصبر على المصائب ولا
حزان فالوجه في ذلك ان بكائه وحزنه وذهاب عينه كما
لغايدة فانه بقدر ما يضر به الشفقة والمحبة ليوسف
لحقه من الكاره والاسفا بمباينته ومفارقة فكيف
بمن وقعت له القطيعة عن المولى على التابيد فان قيل
ما معنى يا اسفا على يوسف قيل له معنى ذلك ان يقال
يا يوسف اي يوسف انت الذي تعلقت بمحبتك ساعة
فاوردت حزنا طويلا نظير ذلك ان مريم قبل ولادتها
عيسى عليه السلام يحى اليها الطعام مهيا من غير
مشقة ولا تكلف فلما ولدت عيسى عليه السلام قال
لها ربها عز وجل وهري اليك بجذع النخلة فامرها
بتحريك الشجرة والاكل بكسب يدها وانما كان كذلك
لانها قبل الولادة لم يكن في قلبها الاهبة الله تعالى
عز وجل فلما ولدت عيسى عليه السلام دخل في قلبها
ادنى محبة عيسى عليه السلام في ذلك لقد رعاها
الله تعالى بان تأكل بالمشقة والكلفة حتى يعلم العباد

ان نبيا من الانبياء لا يصبر على حزن يلحقه والله تعالى امر

انهم لا تكلمني انفسى طرفة عين ولا تمنع مني صالح ما اعطيتني

انه لا يجوز ان يقطع العبد قلبه عن المولى طرفة عين قال و
يحتاج ان تعلم بان يوسف باي سبب فارق يعقوب ذكره
اسباب كثيرة اختلف العلماء فيها قال بعضهم بان عليه السلام
اتخذ مرقه وقد اشتكى جيرانه منها فلم يواسعهم بذلك
فابتلى بهذا وقال بعضهم كان عند يعقوب عليه السلام
لحم فاشتكت ذلك اللحم امرأة حبلى فقال لها يعقوب عليه
السلام ادعني فاني بعث اليك ان شاء الله تعالى فنتى
ولم يبعث اليها فنجت المرأة من شربها فابتلى يعقوب
بسببها محبت يوسف وفراقه وقال بعضهم ان يعقوب
تمنى اللحم ولم يكن عنده ابل ولا غنم فتور غير بقرة معها ولد فتج
يعقوب عليه السلام ذلك العجل بين يدي البقرة فابتلاه
الله تعالى بمفارقة يوسف عليه السلام اربعين سنة
ليعلم يعقوب عليه السلام انه يحب ان يرحم الابوان قال
ونظير ذلك ان ابراهيم عليه السلام كان سحيا ومن
سحاوته انه كان يذبح بين يدي الاضياف من الابل والبقرة
والغنم ما لا يحصى وانه ذبح بين يدي جبرائيل وميكائيل
واسرافيل عليهم السلام عجلا حين ارادوا تخريب قري

ولا تفرحوا

قوله لوط عليه السلام ولو يذبح ابل ولا غنم ولا بقرا و
لكي ذبح عجلا قال بعضهم انما ذبح ذلك العجل لانه لو يكن
عنده شيء اخر فيقال ان ابراهيم عليه السلام وسارة كانا
كبيرين وتمريرزقا ولذا فرتبنا ذلك العجل ووقع لهما عليه
شفقة الاولاد فلما نزل بهما الضيفان مثل هو لاء
الاضياف قال ابراهيم عليه السلام لسارة ليس عندنا
شيء اعز من ذلك العجل فنذجه ونقدمه اليهم فذبح ابراهيم
ذلك العجل فلما عرف الله من قلبه ذلك اليقين بدله فكان
العجل ابنه اسحق الا ترى ان الملائكة تبشرون في ذلك
الوقت بولد لقوله تعالى وبشروه بغلام حليم وقوله
وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وصار سبيله سبيلا
ما قال الله تعالى في كتابه لن تناو البر حتى تنفقوا مما
تحبون الاية فان قيل ما الحكمة اذا عطش الرجل يجد
راحة في نفسه قيل له لان الداء يدخل به نه ويدور
به فلا يبلغ الدماغ خرج من الدماغ ريج فيخرج الداء من
البدن فيستريح به الانسان ويجد في نفسه راحة
وآخره هو احسن ان الروح تهرب من الجسد الى الجسد

وتقولا سحيت فيها فتجئ الى كل عضو وجاء ان تخرج من الجسد
فيصيح عليها ذبح من الدماغ ويقول لوحجتي بعد وقت
خروجك فكوني فيه الى وقت خروجك فتدخل الجسد
ثانيا وتبقى فيه الى وقت فوته ولهذا يقول العاطس
الحمد لله لان روحه رجعت الى بدنه وموضع مستقر
ولهذا يقال للعاطس يرحمك الله ايها الروح فانك
بقيت في سجن بدنه الى يوم موته واما قول العاطس
للشامت غفر الله لنا ولك على معني مجازاة له فيها قال
برحمك الله فان قيل ما الحكمة في ان الرجل اذا استأخ
وكبر سنه يحسن وجهه والمرأة اذا اكبرت وعجزت
تصير قبيحة قيل له ان اصل خلقه المرأة من اللحم فارت
حوا خلقت من جنب آدم لايسر الشق بنصفين وخرجت
منه حوا والآخر يفسد بعض الايام واصل خلقه آدم عليه
السلام من التراب قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها
نعيدكم يعني من الارض خلقناكم واليهما نعيدكم والتراب
لا يفسد بعض الايام بل يحسن فان قيل ما الحكمة في ان
الولد ينسب الى ابيه ولا ينسب الى امه قيل له ان الولد

من ابن الحايين فالحاصل في البين
الجواب من التراب الى التراب
والحاصل معرفة رب الارباب

خلق من المائين جميعا ماء الرجل وماء المرأة فماء المرأة ينسب
صفة الحسن والجمال والسمن والخرال وهذه الاشياء
قد تدوم وقد لا تدوم بل تزول عنه فلا ينسب الولد
الى الام لان مكان منها لو يكن عمرها وماء الرجل ينسب
العظم والعرق والعصب ومثل هذه الاشياء لا تزول
عن الخلق ما دام حيا فاضيف الولد الى الاب من كان
منه الالة الصلبة المعرّية فلذلك ينسب الولد الى
الاب دون الام فان قال لك نصراني ان النصرانية
افضل من الاسلام لاني نقول عيسى ابن الله وانت
تقول عيسى نبي الله ثوانك نقول محمد عليه السلام وانا
اجعل به جوابه ان النصراني اذا قال لك انتك تو من عيسى
فلا تقل نعم ولكن قل اني عيسى تريد وتعني فان ارد
به عيسى الذي بشر محمد عليه السلام فاني مؤمن
به وهو يصير مؤمنا بهذا القول وان اردت غير عيسى
الذي بشر محمد عليه السلام فانا بري منه وهو
لم يكن نبيا لان عيسى عليه السلام قال لقومه
ومبشرا برسول ياتي من بعد اسمي احمد فان قيل

ما الحكمة في ان العبد اذا قال لا اله الا الله يفتح فاه ولا
يضم الشفتين واذا قال محمد رسول الله يضمهما فيدل
له ان الله تعالى فرد فالفرد واللسان يذكر الفرد واما
محمد عليه السلام فهو مخلوق ولد من زوج فيحتاج
الى زوج حتى يذكر المولود من الزوج فان قيل في
سنن المكتوبات لم صارت اثني عشر ركعة قيل له
قال عليه السلام اجتهدوا في محافظة اثني عشر ركعة
في يوم وليلة سنن الصلاة المكتوبات فان جبرائيل
عليه السلام اخبرني انك يا محمد وامتك اذا اردتم
ان تدركوا ثواب الانبياء والمرسلين قبلك فواظبوا
على هذه الاثني عشر ركعة فاما اربع قبل الظهر فاما
فخاصلات آدم عليه السلام صلاتها في ذلك الوقت
شكر القبول توبته وركعتان بعد الظهر صلاتها ابراهيم
عليه السلام شكر النجاة من النار وسلامته منها
وركعتان بعد صلاة المغرب وركعتان بعد صلاة العشاء
قبل الوتر صلاتها موسى عليه السلام شكر لما كلفه
الله تعالى بطور سيناء وركعتان قبل الفجر صلاتها

عيسى عليه السلام على سطح بيت المقدس حين خرج به
الى السماء شكر النجاة من اليهود وقد صلى نبينا محمد عليه
السلام هذه الصلوات وامرته بادائها لو كان لبيتنا
محمد صلى الله عليه وسلم خاصة هدية من الله تعالى
لو يكن لاحد قبله يعطى امته بالركعة الاولى منه وبكل
ثواب نقصان صلاحهم في يومهم ذلك وبالركعة الثانية
يمسكهم على الحدى ويخرجهم به من الدنيا وبالركعة
الثالثة ينيش عليهم سوال منكر ونكير في قبورهم
وينور عليهم مضاجعهم ويعتلمهم يوم القيمة وهم بيض
الوجه فان قيل لم يستمر بعض الملائكة الكروبيون
وبعضهم الروحانيون قلنا لان الله تعالى خلق الملائكة
فوقع ابصار بعضهم على هيئته وجلاله فمحبوا واكثر بول
فسموا كروبيون ووقع ابصار بعضهم على رافته ورحمته
فراحو وفرحوا فسموا روحانيون واخران الكروبيين ترفع
ارواح الاشقياء الى السماء بعد موتهم فسموا بذلك
والروحانيين ترفع ارواح السعداء الى السماء فسموا ارو
حانيين فان قيل كيف ان نبينا محمدا عليه السلام روي



الى المؤمنين اورسول الى الكافرين فقل انه كان رسولا
الى الناس كافة قال الله تعالى وما ارسلناك الا كافة
لناس بشيرا ونذيرا امره الله تعالى بابلغ رسالته وكان
نبيا للمؤمنين مع الحجة والاجابة وكان نبيا على الكافرين
مع الحجة بغير اجابة ومن ادعى النبوة بعد النبي عليه
السلام فهو كذاب لقوله تعالى خاتم النبيين ولانه
لا يكون كلامه حلاوة مثل ما كان كلام نبينا محمد
عليه السلام فلا يهابه الكافرون والمنافقون به
كما نوايها بون النبي عليه السلام وان اليهود والنصارى
يكذبونه ولا يرى الناس المعجزات ويميل الى الدنيا ومحمد عليه
السلام لم يميل الى الدنيا مقدار ذرة فان قيل ان الله تعالى
قد ازال راق العباد وقت الحاجة فالجهد والاكتساب لما
ذا قيل الله عليه السلام لما اخرج من الجنة امر بالاكتساب
يبقى في ذلك فيكون كفارة له فلما وجب له الاكتساب
بذلة واحدة فاولى ان يجهد ونكتسب حتى يكون كفارة
لخطايانا وجواب اخر من اكتسب من الحلال وانفق على
حلال ويات معها وجامعها ومات في الله تلك الليلة

ان آدم

قبل ان يغسل فهو في الجنة واخر انما يكتسب ليبارك في
رزقه لقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
في الارض لاية وترك الاكتساب لا يزيد في الرزق
ولا ينقص غير انه ينتقص البركة في الرزق اذا ترك
الاكتساب واخر انما يكتسب اقتداء بالانبياء عليهم
السلام ولا يفتهم اكتسبوا بعضهم بزرع وبعضهم ابحر
بعضهم رعى الاغنام وبعضهم اجمال وكان نبينا محمد
عليه السلام يكتسب بالغزو كما قال الله تعالى فكلوا
مما غنمتم حلالا وقال عليه السلام ان الله
تعالى جعل رزقي تحت ظل رمحي وهذا كله اكتساب
فان قيل هل ينام اهل الجنة فقل له لا فان قيل لو والنوم
راحة فقل لا ينامون لان النوم راحة واستراحة
من العناء والشدة التي تلحقه والجنة ليست موضع العناء
والتعبد والثاني انه انما يحتاج الى النوم المرض ومن
به وجع فينام ليذهب عنه ثقل المرض والوجع والجنة
ليست موضع المرض والوجع والثالث ان الجنة وغيمها
خلقت لاهلها على الثابت فلونام لزال غم الجنة

قال عليه الصلوة والسلام
انتم اخرج الموت

ونعيمها بذلك القدر ولا يجوز زواله قط ساعة واحدة
والرابع ان النور كالموت لقوله تعالى وهو الذي
يتوفيكُم الآية واهل الجنة لا يموتون فكذلك لا ينامون
فان قيل هل يعمل احد بغير قضاء الله تعالى فقل لا فان
قال ان كانت العبد يذنب بقضاء الله تعالى فالعقوبة
لما ذاقه له ان اظهار القضاء مع فعل العبد بالمعصية
عقوبة لان القضاء لا يجبر العبد وانما استوجب
العبد العقوبة باختيار العبد للمعصية لا بقضاء الله
تعالى والثواب يستوجب باختياره الطاعة قال
سالت الامام الاجل بابكر محمد بن الفضل فقلت
له ما قولك في الفقير بنفسه طاعة وقرية لانه بصية
الضر بالفقر كالمريض فاذا اضم اليه الصبر صار قرية
اخرى والقريتان افضل من قرية واحدة واما الغنى
فهو ليس بقرية وطاعة فاذا انضم اليه الشكر كان
قرية واحدة وفي الفقر قريتان فكان الفقير افضل
قال وسالت الشيخ الامام ابا محمد عبد الله بن الفضل
رحمه الله فقال الفقير افضل لان الناس يشتهون

الفقر عند البئس ولا يشتهون الغنا فوجب ان يكون هذا
افضل الاحوال لا ترى ان الناس لما اشتبهوا الاسلام عند
البئس كان الاسلام افضل الا ديان كذلك هنا وجب
ان يكون افضل الاحوال فان قيل كما السنين التي امر النبي
عليه السلام بها ولم يفعلها بنفسه قيل له ثلاثة
احدها ان النبي عليه السلام امر بالختان ولم يختن
نفسه لانه ولد فحنونا لم يكن لاحد ان ينظر الى عورة
لانه صلى الله تعالى عليه وسلم ولد معذورا مسرورا
والثاني امر ببر الوالدين ولم يفعل لانه لم يدركهما بالغا
والثالث امر بالاذان ولم يؤذن بنفسه وانما يؤذن
بنفسه لاحد معينين احدهما انه لو اذن بنفسه
لقال الكفار ان محمدا يشهد انه رسول الله وهو يريح
نفسه والثاني انه لو اذن بنفسه وقال حي على الصلوة
حي على الفلاح لصار الحضور فرضا على كل احد على المريض
والمسافر والحر والعبد والمرأة ومن تخلف بعد اذانه
صار عاصيا لله ولرسوله فلذلك امر غيره بالنداء فان
قيل كما الاشياء التي ليست من الصلوة وهي خارج

الصلاة ولا يجوز الصلاة الا بها فقل بشعة اشياء الوضوء
وستر العورة واستقبال القبلة والوقت والنية وطهارة
الثوب والعمل بالاخلاص والعلم واليقين فان قيل
 اليس محمد عليه السلام في التراب قيل ان عيسى عليه
 السلام وان طال عمره فانه يموت ويذوق الموت ويرجع
 الى التراب واخر ان عيسى عليه السلام وان كان في السماء
 فروحته معه ونبينا محمد عليه السلام لما ذاق الموت
 فروحته بين يدي الرحمن تحت العرش فهو افضل حيا
 وميتا واخر النبي عليه السلام ان كونه في التراب
 رحمة للخلق لانه امان لاهل الارض من الحرق والفرق
 والقذف والخسف حتى قال النبي عليه السلام انا لكم
 رحمة حيا وميتا واخر ان عيسى عليه السلام انما له
 يذوق الموت الى اخر الزمان لانه كما قرأوا لا يجيل ورأى
 فضل محمد عليه السلام متى ان يراه ودعا الله تعالى
 ان يرزقه الحياة الى ان يظهر محمد عليه السلام يراه
 فآوحى الله تعالى اليه انك لن ترى محمدا عليه السلام
 في الدنيا فلما رأى في الانجيل فضل امته قال اللهم

33
 لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
 اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
 ومن العجز والكسل
 ومن الجبن والبخل
 ومن الغلبة والهم
 ومن الغم والحزن
 ومن الهم والحزن

افضلية نبينا محمد عليه السلام
 على عيسى صلوات الله عليهما وسلامه

اجعلني

اجعلني من امة محمد عليه السلام لينال فضل امته
 فاستجاب الله تعالى دعاءه ووعد ان يخرج منه في آخر
 هذه الامة ليكون من امته عليه السلام فلذلك
 لو يذوق الموت بعد وبذلك ظهر محمد عليه السلام
 فان قيل اليس روى عن النبي عليه السلام انه قال
 تنام عيناى ولا ينام قلبي وانه عليه الصلاة والسلام
 كان ينام ولا يجدد الطهارة الا من حدث ظاهر
 وجاء في الخبر انه حين انصرف من غزوة تبوك
 نزل واديا فقال من يحرسنا الليلة فقال بلال
 رضى الله عنه انا احرسكم ثم ناموا وكلهم حتى طلعت
 الشمس ففجأ الخبر انما يقظهم الاخر الشمس فاذا
 كان الخبران صحيحان فامعناها قيل له الخبر في
 الوادي حيث غلبهم النوم انما كان لانه قال عليه
 السلام من يحرسنا فكان في تلك الليلة معقلا
 على مخلوق مثله فلذلك استقبله محنة لئلا يفعل
 ذلك بعد الا ترى ان الله تعالى غابته في ذلك فاوحى
 الله اليه عليه السلام لو فوضت امرك الى حفظك

مظهر
 ثمرة حديث النبوي شام
 عيناى ولا ينام قلبي

وايقظتك وقت صلاتك فحين فوضت الى مخلوق
مثلك ضيعك وهذا كما قال الله تعالى في قصة يوسف
ويعقوب عليهما السلام واخاف ان يأكله الذئب
فسلمه على اخوته فضيعوه وحين سلموا بن يامين الى
خالقه فقال هل امنكم عليه الا كما امنتم على اخيه
من قبل فالتف الله خير حافظا الاية رد ابن يامين
مع يوسف اليه حتى عاتبه الله تعالى وقال يا يعقوب
سلمت يوسف الى اخوته فضيعوه وسلمت ابن يامين
الى فردته عليك مع اخيه يوسف ليعلم ان لا ينبغي
ان يستلج المخلوق الى المخلوق بل يسلم المخلوق الى الخالق
واما بلال رضي الله عنه غلب عليه النوى لانه رأى
اليقظة من نفسه ولو يقل ان شاء الله فاعتمد على نفسه
فضيعه الله تعالى حتى استحق الملامة من بيته عليه
السلام فان قيل لو جاز النكاح بشهادة الفاسقين
ولم يجز بشهادة الله تعالى وشهادة رسول الله
عليه السلام حتى ان الرجل لو قال للمرأة تزوجتك
بشهادة الله ورسوله عليه السلام لم يجز النكاح

يجل تزوج امرأة ولم يحضر الشهود وقال
غداي براوس سواي راكواه كرهه او قال
غداي وفرشتك ان راكواه كرهه او قال
لانه اعتقد ان الرسول والملك
يعلم الغيب فصول العبادي

وقال فرشته دست راست راكواه كرهه
وفرشته دست چپ راكواه كرهه
ولا يكمل انتم بعلان ذلك فانهما
ان منه فصول العبادي

ولو قال

ولو قال تزوجتك بشهادة هذين الفاسقين يجوز
النكاح قيل لان النبي عليه السلام قال من ظلم
امرأة فالتف الله ورسوله خصمه ولا يجوز ان يكون شاهدا
خصما واما الفاسق فهو شاهد وليس بخصم فان قيل
بأن سبب اخراج آدم من الجنة فقل من اجل الكفار لان
الجنة طاهر وادم طاهر وكان في صلبه المسلمون
والمشركون فاحب الله تعالى ان يميز الحنث من الطيب
ثم ادم عليه السلام مع اولاد الطاهرين المؤمنين
يذهب الى الجنة والكفار يذهبون الى النار فان قيل
ما معنى قول النبي عليه السلام نية المؤمن خير من عمله
قيل له بان هذه الحديث معان احدها ان النية تسلم
عن الافات والعمل يحتاج الى المراقبة لئلا يحمل عليه
الافات والثاني عن وهب بن منية عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهم قال اصاب بنى اسرائيل القحط
وكان منهم رجل في المفازة فرأى رملا كثيرة فرفع
رأسه الى السماء وقال الحيا انت العالم بما في ضميري
ان هذه الرمال لو كانت لي وصارت دقيقا لكنت

سؤال

سؤال

١٢
اطعم المساكين والفقر والضعفاء فادخلك الله تعالى
الى الجنة ذلك الزمان اني قد غفرت لذلك الرجل بحسن
نيته ونجيت القوم من الخط بركة نيته ولو تحول الرمل
دقيقا والثالث ان القيامة اذا قامت واعطي الرجل
كتابه ويقال له اقرأ كتابك فينظر فاذا فيه مكتوب
عملك كذا وكذا فيقول رب ليس هذا بكتابي فاني لم اعمل
هذه الطاعات فيقول الله تعالى عبيد اليوم ليس
بيوم الخطاء والنسيان هذا كتابك وقد نويت في
دار الدنيا انك لو عمرت تبني رباطا وتصلح القناطر
وتحج وتعمل جميع الحسنات فامرت الكتابة بكتابه
ما نويت من الحسنات ثموت ولم تصل الى ما نويت
فلم يجعل من كرمي ان احو عنك ما كتبت لك ملائكتي
فهو اليوم لك حسنات والرابع معنى قوله عليه السلام
نية المؤمن خير من عمله انه كان بجانب الطائف فظرة
بين الجبلين ممر المسلمين لم يكن تحتها خمر ولكن
كان ممر فخربت تلك القنطرة فنادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عمر تلك القنطرة فانا

ضامن له الجنة فقال له رجل من الصحابة رضي الله عنه
انا اعمرها وقد كان سمع ذلك النداء يهودى فذهب
اليهودى الى تلك القنطرة فعمرها فجاء الرجل فوجدها
فجاء الى النبي عليه السلام واحبزه الخبر فقال
عليه السلام نية المؤمن خير من عمله اي نية المؤمن
مع ايمانه خير من عمل الكافر مع كفره وجواب آخر قال
شيخنا الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل رحمه الله
انما كانت نية المؤمن خيرا من عمله لانه ينوي
انه لو عاش الى يوم القيمة يعيش مسلما مطيعا
لله تعالى ولرسوله والتخليط انما يقع في عمله لانه
ينتهى بالاسلام والكافر ينوي انه لو عاش الى يوم
القيمة يعيش كافرا طاغيا لله لا يطيع الله ولا رسوله
فلذلك قال النبي عليه السلام نية المؤمن خير من
عمله ونية الكافر شر من عمله فان قيل ما يعني قوله
تعالى الست بربكم في وقت الزينة وهي الليلة التي
اظهر هو الله تعالى فيها من اصلاب ابائهم وارحام
امهاهم وجمعهم وراء قاف ثم نادى الست بربكم

نقل هذه على خمسة اوجه بمعنى على خمسة اشياء الايمان
والاقرار والتوحيد والاسلام ومعرفة الوحدانية
والفردانية فلما سمعوا هذا النداء سجد بعضهم ولم يسجد
بعضهم فلما رأى الشاركون سجدة الساجدين سجد منهم
بعضهم ايضا فلما رفعوا رؤسهم من السجدة ندم
بعض الذين سجدوا من الابتداء وقالوا لو سجدنا
فنزلت كحالة على اربعة اوجه بعضهم سجدوا في الابتداء
ولم يندموا عليها بل فرحوا بها وبعضهم سجدوا في
الابتداء وندموا عليها وبعضهم لم يسجدوا في الابتداء
ثم سجدوا وفرحوا بها وبعضهم لم يسجدوا قط ولم
يندموا على ما فعلوا فمن سجد في الابتداء ودام عليها
ولم يندم فانه يولد مسلما ويعيش مسلما ويموت
مسلما والذي سجد وندم يولد مسلما ويعيش مسلما
ويموت كافرا نعوذ بالله والذي لم يسجد في الابتداء
ثم سجد وفرح بها يولد كافرا ويعيش كافرا ثم يموت
مسلما والذي لم يسجد قط يولد كافرا ويموت
كافرا نعوذ بالله فهذا كان معنى هذا القول

ليظهر

ليظهر المطيع من الباغي الطاغى قال وقد وردنا هذا
في كتاب الروضة مفسرا في كتاب الطوف من فوات الدين
فان قيل ما الحكمة في المايعات التي على الانسان
من العين والانف والذكر والاذن والمقعدة وقيل
له لان آداه عليه السلام لما تناول من الشجرة وطارت
عن بدنه اكل فعرف انه اخطأ فبكوا وسال الماء من عينيه
واذنيه وفمه في الجنة فلم يكن ذلك حدثا لان الجنة
ليست بمكان يحدث ولما وقع في الدنيا بال وتغوط
فصار ذلك لان الدنيا نجد افرها حدث فاذا تأملتها
وجدتها كذلك فان قيل ما الحكمة في الريح اذا
خرجت من الانف والفق لا يكون حدثا واذا خرجت
من الدبر يكون حدثا وكذلك من قبل المرأة قيل
له الريح التي تخرج من الانف والفق طريقها وممرها على
القلب وذلك معدن الايمان فلم يمت له يصير حدثا
والتي تخرج من الدبر طريقها وممرها على التجاسة
فصار ت حدثا والمقعدة موضع الحديث والفق
موضع الايمان فافترقا فان قيل ما الحكمة في ان

الانبياء والمرسلين لم يسلموا من الذلة ومحي من ذكرا
 سلم من الذلة قيل له لو جهرين جواب الفقهاء انه لم
 يكن في نفس يحي من شهوات الدنيا شيء فلم يخط
 بيا له معصية وجواب آخر ان يحي عليه السلام كان
 هدية الرب جلّت قدرته الاتري ان زكريا د عاقل
 رب هب لي من لدنك وليا فحبة الملك للعبيد يجب
 ان يكون بلا عيب لانها ان كانت معيبة كان مرجع
 ذلك الى الملك فان قيل ما الحكمة في رجل يكون مسلما
 ثم يسلب ايمانه عند انزهاق روحه نفوذ بالله او يكون
 كافرا او يسلم عند انزهاق روحه ويعيش الرجل مسلما
 ويموت مسلما ويعيش الرجل كافرا ويموت كافرا
 قيل له قال ابو منصور البياح النيسابوري ان الناس
 وقت الزرية حين قال لهم الله تعالى لست بربكم
 قال بعضهم بني ولهم يزيدوا عليها وهؤلاء يولدون
 كفارا ويموتون على الكفر نفوذ بالله ويولدون مسلمين
 ويموتون على الكفر وبعضهم قالوا بلى شهدنا فلهؤلاء
 يولدون مسلمين ويموتون مسلمين قال واعلم

بان العلم قبل الايمان لان الله تعالى قال فاعلم انه
 لا اله الا هو وليس كل علم يكون ايمانا لان تقنين
 الايمان ان يعرف الله تعالى بلا كيف واما العلم فهو الوقت
 على كل شيء فليس علم يكون ايمانا ويكون الايمان بان
 الله تعالى واحد لا شريك له علم كما ان الايمان طاعة
 وليس كل طاعة ايمانا قال واعلم قبل العقل وافضل
 من العقل لان العلم صفة الخالق والله تعالى عالم
 والعقل صفة المخلوق دون الخالق لانه لا يقال الله تعالى
 عاقل ولو قال ذلك احد يكفر بربه فيما كان صفة
 الخالق كان افضل من صفة المخلوق والثاني ان العلم
 صفة الله تعالى غير مخلوق والعقل صفة المخلوق
 وهو مخلوق وهذا لا يقاس بذلك قال وروى عن
 ابن ابي طالب رضي الله عنه سئل هل يحتاج المؤمن
 الى العقل او لا او الى العلم فقال لا العالم يحتاج
 الى العقل والجاهل يحتاج الى العلم ويقال ايضا
 ان العلم قبل العقل لان النبي عليه السلام وان
 كان راجح العقل فهو كان محتاجا الى العلم الاتري

وعقل الانبياء لا يكون كعقل الاولياء
 وعقل الانبياء لا يكون كعقل بني امية
 افضل الصلاة واحمل التحيات بخلاف
 ما قال المعتزلة الناس كلهم في العقل
 سواء بحمد الكلام

اعلم ان العقل اصل عظيم وجامع
 محيط العلم والمحال منه

انه كان يتعلم من جبرائيل عليه السلام فاذا كانت
الانبياء محنا جين الى العلوم بتين فضله وقال بعضهم
ان العقل افضل من العلم لان النبي عليه السلام كان
يقبل العلم بالعقل والثاني ان العلم لما يستدرش بالتعلم
والاكتساب والعقل عطاء الله تعالى والثالث
ان ابليس عليه اللعنة وان كان عالما فانه كان في عقله
وقصور فكفر قال والقول الاول احسن والانسان
انما يحتاج اليهما جميعا لان الله تعالى قال وما يعقلها
الا العالمون والرجل اذا كان عالم ولا يكون عاقلا
فانه يكون ناقصا ولو كان عاقلا ولا يكون عالم
كان ناقصا ايضا لان الله تعالى قال وقالوا لو كنا
نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فيحتاج اليهما
جميعا حتى يكون تاما الا ترى ان الخياط اذا وجد
الابرة ولم يجد الخيط او وجد الخيط ولم يجد الابرة
يكون ناقصا ولا يتهيا له خياطة الثوب الا بمجموعهما
وكا المصباح اذا وجد له فتيلة ولم يجد له دهنا
او وجد دهنا ولم يجد فتيلة لا يضيئ منه النور والعقل

في فضيلة العلم من اقدار الله تعالى
والوسوسة واليهي حكمة والاعقل في العقل
لان العقل آلة العلم وطريقه لان العالم
لا يكون الا عاقلا واما العاقل فقل يكون
غير عالم او العقل هو مضي خلقه الله تعالى
في الدماغ وجعل نور في القلب يدرك
الغايات والمجسوسات بالمشاهدة
لان في سائر الاشياء

مشتق

مشتق من العقول للذابة لان العقل اذا كان على الجبل
لا يستيب كالذابة فانها لا تصير سائبة وتكون في
مكان واحد كذا الانسان اذا كان عاقلا ينعوه عن
الشهوات والذات ويطلب رضا الله تعالى فان
قيل المعرفة افضل لان المعرفة آلة ادراك المعرفة فبا
العقل تحفظ المعرفة ومثل المعرفة والعقل والعلم كمثل
الشمس والقمر والنجوم فمثل المعرفة كالشمس لانها ابدا
تكون مضيئة ونورها لا ينقطع ولا يزيد ولا ينقص
فهو الايمان واما العقل فمثل القمر تارة تزيد وتارة
يسلب ومثل العلم كمثل النجوم لانها كثيرة لا غاية لها
كذا العلم لا غاية له ولا نهاية فان قيل بنوادم افضل
ام الملائكة فقل اتفقت الائمة على ان الانبياء باجمعهم
عليهم السلام افضل خلق الله تعالى وهذا افضل
من جميع الملائكة لان الملائكة رسل والانبياء
مرسل اليهم والمرسل اليه افضل من الرسول واتفقت
الائمة ايضا ان جبرائيل وميكائيل واسرافيل و
عزرائيل عليهم السلام افضل من سائر الخلق بعد

لا تنزه عن الانسان
في جميع الاحوال العقل
يزول عن الانسان
ولان العقل صميم

سؤال

الانبياء فانهم مقربون واتفقوا على ان الصحابة من
 جميع الامم والشهداء والخلفاء الراشدين من امة
 نبينا محمد عليه السلام والاقتفاء والصالحين افضل
 من سائر الملائكة بعد جبرائيل وميكائيل واسرافيل
 وعزرائيل عليهم السلام واختلفوا في سائر الناس
 من المسلمين الذين يخلطون العمل الصالح بالعمل
 السيئ انهم افضل من سائر الملائكة سوى هذه الملائكة
 رتبة الذين ذكرنا هو ان المسلمين افضل من الملائكة
 ذكر في كتاب الصلوة ما يدل على ان الملائكة افضل
 فانه يقول المسلم من الصلوة وهو الامام واليوم
 بنوي عند التسليم الملائكة والرجال والنساء وذكر
 في الجامع الصغير ما يدل على ان بني آدم افضل فانه
 قال المسلم الامام او المؤمن بنوي عند التسليم او لا
 الرجال ثم النساء ثم الملائكة فهذا يدل على تفضيل
 بني آدم على الملائكة قالوا ان الذي ذكر في كتاب
 الصلوة قول ابي حنيفة رحمه الله وقال بعضهم ان
 بني آدم افضل بالاتفاق الا بعض المتشقة فانهم

يقولون الملائكة افضل والدليل على ان بني آدم افضل
 وهم المسلمون قوله عز وجل واذا قلنا للملائكة
 اسجدوا لادم امرهم بالسجود لادم فلولاه فضله
 لما امرهم بالسجود له وقال الشيخ الامام الاجل ابو بكر
 محمد بن الفضل رحمه الله خلق الله تعالى المخلوق
 على ثلثة اصناف الملائكة والادميين والبهائم
 وخلق شيئين العقل والشهوة فاعطى الملائكة العقل
 دون الشهوة واعطى بني آدم العقل والشهوة جميعا
 واعطى البهائم الشهوة دون العقل فمن غلب عقله
 على شهوته فهو افضل من الملائكة ومن غلب شهوته
 على عقله فهو شر من البهائم قال السارق فقطع يمينه
 لانه اخذ السلاح والسيف بيمينه فقطع كيلا
 يهتك حرمة المسلمين ورجله اليسرى في الركاب
 وقت ركوبه الخيل فيقطع كيلا يكنه الركوب قال
 صلاة الجنادة صلاة ليس فيها ركوع وسجود بخلاف
 سائر الصلوة جوابه من وجهين احدهما ان الفقهاء
 قالوا ان الشريعة هكذا وردت وليست بصلوات

مطلق
 كيفية صلاة الجنادة
 وسجود وعدم الصلوة
 على الاطلاق

على الاطلاق بدليل انه لا قراءة فيها ولا اذان ولا فود
ولا تشهد ولا ركوع ولا سجود والثاني جواب الحكماء
ان الله تعالى امر النبي عليه السلام بصلوة الجنان
ولو يا امر بالركوع والسجود فيها لان الله تعالى يسأل
الكفار يوم القيمة لم سجدتم لغيري للاصنام والشمس
والنار وما تعبدونه فلو سجدوا لمسلمون في
صلوة الجنان لكان الكفار يقولون انما سجدنا لغيرك
لان المسلمين سجدوا لليت فحق فعلنا ذلك فتمها
الله تعالى عن الركوع والسجود في صلاة الجنان فكيف
يبقى للكفار حجة فان قيل ما الحكمة ان الشمس تضيئ
من السماء الرابعة ومن السماء الى السماء مسيرة خمس
مائة عام وسمك كل سماء خمس مائة عام ولا يمنعها
حجاب بل تضيئ كما ترى ثم يمنعها عن الضوء سحاب
وكرباس وغير ذلك قيل له بان الشمس لطيف
والسما لطيف واللطيف لا يمنع اللطيف واما السحاب
والثوب والجدار كثيف والكثيف يمنع اللطيف
الا ترى ان القنديل والدهن والماء والنار اجتمعت

لا يمنع ما منع من الضوء من كل جانب لان الاشياء
كلها لطيفة واما المسرحجة فانها من الفخار وهو كثيف
والفتيلة كثيفة ثم النار والدهن لطيفان فاجتمع
اللطيف مع الكثيف فيضيئ فدامه وفوفه ولا يضيئ
ما سوى ذلك فان قيل ما الحكمة في ان الشمس
تضيئ منه قلوب المؤمنين وقيل له ان الاستار
بين الرحمن وبين العباد سبعة وهي سبع سموات
فاذا جاء السحاب فقد زاد السترات منا فلذلك
تضيئ قلوبهم فان قيل انه لا يجوز للعبد ان يبين الله
تعالى مكانا ثم اذا وقعت له حاجة يرفع يديه
وجهه الى السماء ويدعو الله تعالى ويسأله
حاجته وفي ذلك بيان المكان لله تعالى قيل له انما
ترفع الايدي والوجوه الى السماء لمعينين احدهما ان
نبينا محمد عليه السلام كان يرفع يديه الى السماء
ويسأل حاجته فهو متبوع ونحن تابعوه والثاني
ان قضاء الحاجات والرجة اكثرها من قبل السماء
مثل المطر والثلج وما شبه ذلك ومثل الرزق وما شبه

ذلك قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
فلما كان نزول الخبرات من السماء رفعت الأيدي
والوجوه الى موضع نزول الخبرات لا ان يكون في ذلك
بيان مكان الله تعالى في السماء فان قيل ما الحكمة
في البطيخ ان الخطوط عليه عشرة ما ليس فيه تسعة
ولا احد عشر وقد يكون من البطيخ ما ليس فيه
خطوط قلنا لان آدم عليه السلام لما اهبط
من الجنة نثى بطيخ الجنة فاعطاه الله تعالى ما نثى
فاتزل بطيختين وحوأ عنده فمدا دويديه لياخذ
واحدة فاتر عشر اصابعه في البطيخ فصارت الخطوط
عشرة واخذت حوأ واحدة فلم تؤثر اصابعها
لان آدم عليه السلام كانت له كرامت الابناء فاتر
اصابعه في البطيخ لتظهر كرامته على اولاده ولكم
يكن حوأ كذلك فان قيل البطيخ اذا كان غير مطبوخ
غير مدرك قل ما يرغب الناس اليه والقضاء والخييار
اذا كان مطبوخا قل ما يرغبه الناس اليه فالحكمة
فيه قيل له ان الحكمة فيه ان زارع البطيخ كان آدم

عليه السلام فما لم يدرك كثر امرعه وهو الرجل
لا يرغب اليه الا ترى ان الرجل ما دام شابا قل ما يرغب
الناس اليه فاذا شيوخ وكبرح يصلح للوزارة والنسب
فيرغب اليه جميع الناس كذا بطيخ كانت الرغبة
اليه كالرغبة الى زارعه وهو الرجل واما القضاء والخييار
فرزعه حوأ وهي امرأة فتربى اليها حال شبابها ولا
ترغب اليها حال كبرها بل ترغب عنها فكذا فرزعهما
ترغب اليه في حال شبابها وهو اولادانه ولا يرغب
اليه حال كبره واداركم قالوا اصل ذلك كله ان
ادم عليه السلام خلق من طين ومروا لا يامد
يفسد اللحم فان قيل ما الحكمة في ان الاقراشفق
على الولد من الأب فقل ان خروج ماء المرأة من قدامها
من بين يديها فرشح الحب في القلب واما الأب فخرج
ماء من وراء ظهره فالمحبة لذلك قال الله تعالى
من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب
فالصلب هو الظهر والترائب مع الصدر موضع
القلب فان قيل ما الحكمة في ان الابوين اشفقوا على

الولد من المولود عليهما قيل له ان ادم عليه السلام
وحواء لم يكن لهما ابوان وكان لهما اولاد فوقع بهما
شفقة على الاولاد ولم يكن لهما ابوان فيقع لهما
شفقة عليهما فان قيل لم كانت شفقة الجد على
ولد وله اكثر من شفقة الرجل على ولده فقل
له ان ولد الرجل عدو له بقوله تعالى اغا اموالكم
واولادكم فتنة وقوله ان من ازولكم واولادكم
عدوا لكم فاحذروهم وولد ولد عدو عدو
والانسان يحب عدو عدو فلذلك كانت شفقة
على ولد وله اكثر واخرا وولد يراقب موته ليرث
منه وولد وله يخاف موته خشية زوال
منفعته عنه والانسان يبغض من يراقب موته
ويحب حياته فان قيل ما الحكمة في ان الناس يميلون
الى الجوارى ويحبونهن اكثر من حبهم الخائرين والله تعالى
فضل الخائرين على الاماء قيل له ان الحرة صاحبة دين عليه
وهو المهر والنفقة وليس احد ابغض الى الانسان من
صاحب دينه واما الجوارى فهي مال موضوع كما

كاليس المحتل من الدرهم وليس شئ احب الى انسان
من ماله فان قيل ما الحكمة في ان الله على جسد بني
ادم عليه السلام في الخنزير ولايتين اكثر من ساير
جسد قيل له لان ادم عليه السلام لما دخلت
الروح في جسده قعد على التينة فاجتمع اللحم تحته
ولو بسبب آخر يغذاه فيبقى على اليتين والخنزير
فصار اللحم فيهما اكثر فان قيل ما الحكمة في ان
من يبول ويتغوط ينظر اليهما فقل لوجهين
احدهما ان ادم عليه السلام لما اهبط من الجنة
لم يكن له عادة ان يبول ويتغوط جعل ينظر ما الذي
يخرج فيبقى اصل النظر في اولاده لان ابنا ادم عليه السلام
تعدى في الجنة وبال في الدنيا الثاني ما روى عن
ابن عمر رضي الله عنه انه قال ان ابن ادم اذا جلس
للبول والغائط يقوم ملك على رأسه ويقول له يا ابن
ادم هذه النعمة التي اكلتها وجعلتها في خلقك كيف
تغيرت وصارت عذرة فانظر في عاقبة ما تقدمه
امامك الى ما ذا يؤل فان قيل ما الحكمة في سؤال

الصحابه رضي الله عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله ما دنا منك وبين يدك نتفكر في امر
الآخرة واذا قمنا من عندك تكون الدنيا بين اعيننا
فقال النبي عليه السلام لو كنتم خارج المسجد كما
كنتم معي في المسجد لصا فحتكم الملائكة وانكم لو
تذنبوا لجاء الله بالقوم يذنبون ثم يستغفرون لله تعالى
فيغفر لهم قيل له معنى هذا ما قال الحكماء ان مثل
هذا مثل من كان له ضيف فلما قصد الضيف
الانصراف شيعه رب الضيفه مع السراج الى
قريب من باب داره فلما انصرف رب الدار ذهب
الضيف في الظلمة فاعلم كالسراج والعلم شريف
مبارك فليركم بتذكر الانسان الآخرة ما دام عنده
فاذا انصرف من عنده ذهب في ظلمة الدنيا وبقي العالم
في نور علمه فالا قيل ان الله تعالى امر ابليس بخالف
وامتنع فعاقبه الله تعالى بالكفر وهرى ادم عليه
السلام عن قرب الشجرة فلم ينبت فلم يعاقبه بالكفر
ولكن سقاه عاصيا فافرق بينهما قيل ان ادم عليه

السلام عرف انه عصي فلم يقنه ونذم على ذلته وتنا
اليه ولو يئس من رحمته ولو يصير على ما فعله واما
ابليس كعنة الله تعالى فانه استخف بما فعل وليريه
نفسه ولو يندم على مخالفته ولو يتب وقنط رحمة
الله تعالى واصر على ما صنع واخر ان ما امره الله تعالى
به كان امرا حتما فتركه صار كفرا واما حال ادم عليه
السلام فان الله تعالى علوه في سابق علمه انه تقع
منه الذلّة فقبل ان يذنب وعفوه فقبل ان الله تعالى
بين ذلّة ادم عليه السلام لحمد عليه السلام من
اربعة اشياء احدها ان ادم عليه السلام اكرم الخلق
فبذلّة واحدة اخرج من الجنة ليعلم الناس انه مع
كرامته على الله تعالى عوقب بذلّة واحدة فنحن
متى ينجم مع هذه الذنوب الكثيرة فيجتنبون المعاصي
وارتكاب الذنوب والثاني ليعلم الناس ان ادم
عليه السلام لم ينجم من كيد ابليس وهو في الجنة
وكيف ينجم من مكره وكيد في الدنيا فلا تأمن ذلك
نتخذ عدوا وتحذر منه والثالث ليعلم الناس

ان ادم عليه السلام لما اذنب وتاب قبلت توبته
فخلص اذا تبنا ايضا تقبل توبتنا والرابع ليعلم الناس
ان ادم عليه السلام كان اعلم الناس ولو نج من
الذلة فاذا ذل عالم لا يعرض عنه لاجل ذلته ولكن
يعرفون حقه حق علمه فان قيل ما الحكمة في ان الصبي
اذا خرج من بطن امه يصبح صبيحة فيلده لانه يخرج
يعلم انه دخل في السجن لان الدنيا سجن المؤمن
كما قال النبي عليه السلام الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر والانسان اذا دخل السجن
بكا وصاح فان قيل ان الكافر ايضا يبكي قبل
له الكافر يذكر خروجه من الدنيا جنبه فيبكي
لهذا واخر قال النبي عليه السلام كل مولود يولد
على فطرة الاسلام الا انه ابواه يمجسانه او يهودا
او ينصرانه فان قيل سمي الدنيا سجن سجن المؤمن
وجنة الكافر وقد ترى كافر لا يبلغ عيش يومه
ومسلما يحول في النعم فيلذ النعمة التي يعطي المؤمن
في الدنيا وان جلت هي قليلة بالنسبة الى ما يعطى

من نعيم الآخرة وعذاب الآخرة للكافرين بنسبة شدايد
الدين اشدة واعظم فان قيل ما الحكمة في ان الله
تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام كل شئ ثم اراه
ذبح ولده في المنام فيلده لانه اذا نام الانسان
خرجت روحه من الجسد لقوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها الآية فخاطب روحه دون
الجسد لانه لو اوحى اليه كان يخاطب النفس
والروح جميعا فكان يضرب على النفس ذبح الولد
لشفقة الالباء على الاولاد فخاطب الروح حتى
لا يفر من امر الله تعالى فيأثم في ذلك واخر ان
الله تعالى عاب الملائكة حين قال اني جاعل
في الارض خليفة فقالت الملائكة اجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الاية قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون
فامر ابراهيم بذبح الولد وخاطبه في النوم ثم قال
للملائكة خاطبتكم بالمعينة فناظرتم وخاطبت
ابراهيم في النوم بذبح الولد فامر به ومضى ليذبح
ولده لتعلموا اني لم اتخذ خليلا الا بعلي فيه وتعلموا

مهم

اني اعلم ما لا تعلمون قال سمعت بعض أهل العلم
 يقول — فيه كان من الانبياء من يرى في المنام
 ومنهم من يسمع صوتا ومنهم المسلمون وراوا الله
 تعالى ذبح ولده في منامه حتى يكون له الفضيلة
 جميعا لانه كان مرسل في المنام فيكون له فضل المرسلين
 وفضل الذي يرى في المنام فان قيل لم اعز الله
 الذّهب في قلوب العباد قيل له لان الله تعالى لما
 اراد عليه السلام بالخروج من الجنة طارت
 عنه الحلال وبكى كل الشئ غير الذّهب والفضة
 لم تبقا عليه قال لانه عصاك ومن عصاك
 فعليه المقت فقال الله تعالى لاجرهم جعلتك عزيز
 بين قلوب اولاده فان قيل لم كان الذّهب اعز
 من الفضة في قلوب العباد قيل له لان الله
 تعالى لما خلق الفضة دعه باسمين فقالت
 يا عزيز يا عزيز تغنيه يا عزيز هم عزيزان فلما خلق
 الذّهب دعاه بثلاثة اسماء فقال يا عزيز يا عزيز
 يا عزيز فارسيه يا عزيز يا عزيز هم عزيزان فصار

هذا في شرح الكون من المعاني
 الاربعة من اعيان عطاء
 رضى الله عنه

مع جود
 الاربعة من اعيان عطاء
 رضى الله عنه

هذا اخر من الفضة فان قيل في قوله عليه السلام
 لمن واحد اكرم على الله من البيت الحرام سبعين مرة لان
 البيت الحرام معدن الانبياء وقلب المؤمن معدن
 معرفة الله تعالى وشرائع الاسلام فلذلك كان
 اكرم وقيل في قول النبي عليه السلام من امسك
 كلبا في داره ينقص من اجر كل يوم قبر طان والقبر
 مثل جيل واحد قال لان الكلب يمنع السائل ويخافه
 الفقير فلا بد نوا من داره ولا يأخذ الصدقة
 فان قيل لو خص ابراهيم عليه السلام من الانبياء
 وتذكره في الصلاة ولا تذكر غيره قلنا لان النبي
 عليه السلام وسلم ليلة المعراج على جميع الانبياء
 والمرسلين وسلمه عليه كل نبي ولو يسلم واحد
 منهم على امته غير ابراهيم عليه السلام فانه قال
 السلام عليك فاذا انصرفت وسلمت على امّتك
 متى فجعل النبي عليه السلام صلواته مقرونة
 بصلواته حتى يصل على امته الى يوم القيمة
 واخر ان ابراهيم عليه السلام لما بنى الكعبة وفرغ

سؤال

سؤال

في الامور الشرعية

مسئلة

منها قال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ امة
محمد عليه السلام فحبه مني وامن اهليتي
ورفع ولده اسحق يديه وقال اللهم من حج هذا
البيت من كحول امية محمد عليه السلام فحبه
منني وامن اهليتي ثم دعا اسماعيل عليه السلام
فقال اللهم من حج هذا البيت من شيوخ امة محمد
عليه السلام فحبه مني ثم دعت سارة فقالت
اللهم من حج هذا البيت من نساء امة محمد عليه السلام
فحبها مني ثم دعت هاجر فقالت اللهم من حج
هذا البيت من الموالى والمواليات من امة محمد
عليه السلام فحبهم مني فلما سبق لنا منهم
الاحسان قبل ان تخلق امرنا ان نكافئهم بالاحسان
حسان احسانا قال بعض الحكماء من عرف
ربه منع نفسه من الحرام ومن عرف نبيه قام
على صلواته بالدوام ومن عرف نفسه لم يجعلها
محرولا ثم ومن عرف ماله لم يجمع من الحرام قال
سمعت ابا عبد الله بن محمد بن عبد الزراق يقول

مقاتل الحكماء

ابن عرف ماله وعلمه
مذاق ثلاث

انما ذكر الله كيد الشيطان ضعيفا وكيد النساء عظيما
مع علمنا ان كيد النساء لا يتحقق الا باشارة ابليس
وبامره قيل ان كيد الشيطان كان مع الله تعالى حيث
قال انا خبير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
يعني آدم وقوله واستكبر هو وجنوده فصار كيد
في قدرة الجبار ضعيفا وكيد النساء كان مع يوسف
عليه السلام فجاءه ون كيد زليخا كيد يوسف عليه
السلام فصار ذلك عظيم فان قيل ما الحكمة
في ان النخلة اذا قطعت راسها يبست من اصلها
وسائر الاشجار لا يبس بقطع رؤسها قيل له
لان النخلة من الطينة التي خلق منها آدم عليه
السلام فصار مثلها كمثل بني آدم عليه السلام
والادنى اذا قطعت طرفه الاربع لا يموت كذا
النخلة قال المرأة اذا ظهرت من حيضها تقضي الصوم
ولا تقضي الصلاة واصل دم الحيض ان حوالما دنت
من الشجرة التي منعت من قربانها وتناولت منها
فحدثت بها فخرج الدم منها فاخذت ورقة من ورق

سقا

هبت

اصل دم الحيض

تلك الشجرة ومحت الدم من يدها ورمت بالورقة
فنوديت من الشجرة لطخك الله يا حوا فلما اهبطا
الى الدنيا فرض عليهما الصلاة عشرة ركعات و
صوم ثلاثة ايام وهي الايام البيض فلما حاضت
حوا اقل ما حاضت اجرت ادم عليه السلام بذلك
قالت ظهرت لي شئ لم اراه قبل فما امرني فقال
لها اداء عليه السلام لا ادري ما تصنعين حتى اري
ما يامر الله تعالى في ذلك فاوحى الله تعالى الى ادم عليه
السلام قل لحي ان الله تعالى يامر ان تترك الصلاة
حتى يظلم من دم الحيض فلما حاضت في الشهر
الثاني وافق ذلك الايام البيض فقالت لادم عليه
السلام قد ظهرت تلك العلامة فما تأمرني فقال
لها اصنع في الصوم كما صنعت في الصلاة في المرة الاولى
فصنعت وترك الصلاة فاوحى الله تعالى الى ادم عليه
السلام ان امرها تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة
فان ترك الصوم كان بحكمك وترك الصلاة
بحكمي فعاقرتها بالقضاء بحكمك ليعلم العبد

ليس

ليس له ان يحكم ويعلم ان الحكم حكى والامر امرى
والقضاء قضائي قال — ونظير هذا ما روى
ان موسى عليه السلام اخذ وجع البطن حتى
صار بحال لا يبق له قرار ولا نوم فشكا الى الله
تعالى وقال اللهم عافني فاوحى الله تعالى اليه
عليك بكل الهليج فاكل يدع الله تعالى فشفا
ثم اخذ ثانيا فذهب واكل الهليج فافداد
وجعه فعاد الى الله تعالى فقال يا رب العلة
تلك والدواء ذلك ولم يظهر لي منفعة كما
ظهر في المرة الاولى فقال — له الله تعالى
يا موسى في المرة الاولى رجعت الى فجعلته شفاء
والآن رجعت الى الدواء فجعلته نقمة اما علمت
انه ليس لاحد غيري ان يحكم فاذا حكم لم ينفذ
حكم قال المؤمن اكره على الله من ملك واذا سب
ملكه يكفر فما الفرق بينهما قيل له لان المؤمن
لا يلزمه الايمان بالملك فلكذلك فترقا والمؤمن
افضل في الاحوال كلها لقوله تعالى واذا قلنا للملائكة

ان يؤمن بالمؤمن ولما يلزم

واذا سب المؤمن
مؤمن لا يكفر

اسجد والاداء ولقوله تعالى ولهم فيها بكرة وعشيًا
يعني في الجنة قال ولا يكون في الجنة ليل ولا نهار سوى
علامة قيل ان في وقت الضحى يفتح باب من ابواب الجنة
يسمع صريره اهل الجنة كلهم فيقولون ان هذا الوقت
كان في الدنيا وقت المساء من غير ظلمة تأتي
واخران وقت الصبح انما يعرفونه لان اشجار
الجنة يخرج منها ثم قدام كل مؤمن لم ير مثله
قط واذا كان وقت العشاء في الدنيا بيت
كل واحد منهم مع عياله فان قيل الليل والنهار
من الجنة ام من النار فقال ان النهار من النار
والليل من الجنة لان الله تعالى خلق الجنة منورة
وبقي فيها شئ يسير من الظلمة فامر الله تعالى
ملائكته ان يخرجوا الظلمة من الجنة فاخرجت
فخلق منها الليل وفيه علامة الجنة لان جميع
الراحات تكون في الليل وخلق النار والحجيم
مظلمة فبقي فيها نور يسير فاخرج ذلك النور
وجعله نهارا وفيه دليل من جهنم لان الشدايد

الصبح نحو

المساء نحو

الصعاب

الصعاب كلها في النهار من النعب والنصب
والخصومات وضرب الحدود وجميع القصاص
والاحكام وغير ذلك فاذا جن الليل استراح
كل شئ حتى الطيور ويذهب عنهم الكد فلو
فان قيل له سمي الحراب محر باقتل له لانه موضع
المحاربة من الشيطان وسمي عرفات بذلك لان
ادام وحقا اجتمعا هناك وعرف كل منهما صاحبه
قال من السنن ما ان من مجد ها كفر كعدا الركعات
التي عرفناها بالشرع ومقدار الركعات ثبت بقول
النبى عليه السلام وكذلك النكاح عرفنا بالكتاب
قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم الآية وقال النبى
عليه السلام لا نكاح الا بالشهود ومن انكر
هذا كفر قال الاوامر كلها على سنن واحد وهي
مختلفة منها ما داؤه فرض وتركه كفر مثل
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ومنها ما داؤه طاعة وتركه معصية وهو الشرايع
كلها ومنها ما داؤه عدل وتركه فضل كالرش

من الخان والظلمة يقال
جنان الليل ظلمته

وجه تسمية الحراب محر بالانه
موضع الحرب يعني يجارب
الامام مع الشيطان حتى لا يتغلب
بشئ اخر

اعطاه رضوان خازن الجنة تفاحة من تفاح الجنة
كان زيجها الطيب من المسك والين من الزبد و
احلى من العسل فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك التفاحة في فمه ذابت من غير مضغ حتى لم تلمح
مشقة فلما استقرت تلك التفاحة في جوفه عليه السلام
تقوى بذلك لان ثمار الجنة طاهرة مع القوة فتقرت
قوته في جميع البدن فجامع تلك الليلة حديجة رضي
الله عنه بقوة ذلك التفاح فحملت بفاطمة فلما
ولدت فاح ربح المسك من تفاح الجنة فلذلك
لم ينزل لها حيض قط ولهذا سمي الكوكب الزهرة
لانها انور من جميع الكواكب ومن اسماء فاطمة رضي
الله عنه الطاهرة والنور روى عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت كنت ادخل الخيط في سم الخياط في الليلة
الظلماء في نور وجهه فاطمة رضي الله عنها وروى
عن النبي عليه السلام انه قال لفاطمة رضي الله عنه
يوما من الايام ان الله يكرمك بجوازك على الصراط
وحدك ينادي مناد من تحت العرش يا اهل الجنة

غضوا ابصاركم وطأ طوار وسكهم حتى تمر بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الصراط قيل انما ادركت
هذه الفضيلة من قبل ثلاثة اشياء احدها انهما
كانت لم تنزل على طهارة مدة حياتها خوفا ان يجي
ملك الموت عليه السلام فيجدها محدثة الثاني
انها لم تقش سرز وجهها الثالث انها اختار
الفقر على الغنا فان قيل اصل الخطة عرفنا انه من
الجنة فمن اين نعرف اصل الشعير والجاورس ولا راز
وغيرها قيل بان الشعير كان وقت ادم عليه السلام
لانها كانت تقذيه لاجل المعيشة فقال لها ادم
عليه السلام حدى الكد حدى الله وهرب منها
في الجبال فجعل يعبد الله تعالى فلما خرج ادم من
عندها زرعت بعضا من الحب فلما استحصد
حصده وجمعه وداسته فوجدته على خلاف
الخطة وهو الشعير فقا بلية بما عندها من الخطة
فوجدته خلاف جنسها فلما حضر ادم عليه السلام
قصت عليه القصة فنظر اليها وتنفس وقال

هذا من جورك تعين من تلك الحالة الى هذه الحالة
فلولم يكن من جورهم علينا لان صارت الخطة
شعيرا فلما كثر استعماله في اللسان حذف الراء
فبقى بالفارسية جو واما اصل الجاورس والارتر
والخص فانه كان لابراهيم عليه السلام اموال
كثيرة ومواشي كثيرة فاحتاج الى مؤنة وضاق الامر
عليه فدعا ربه فامر الله ان يخرج الى المفانة ويغرق
الرمل بها ففعل ونبت من ذلك الرمل الجاورس
والارتر الا ترى انك اذا نظرت في الحقيقة وجدت
منها علامة الرمل وقت العجين اذا عجن فاذا
زبداد في ماء لا يمكنه الخبز ويظهر عليه الماء كما
يظهر في الرمل اذا جا وزلحد واذا اترد في القصعة
بحتاج ان يصب المرقعة مرتين او ثلاثة كالرمل
واما الخص فروى ان ابراهيم عليه السلام سكا
الجهد فامر الله تعالى ان يفرق الملح في الارض ففعل
فنبت المحص الا ترى انه يكون فيه الملح كما يكون
في الملح قال وقول الله تعالى كلوا مما في الارض حلا

طيبا ليس كلا على معنى كلمة واحدة بل الحال
كلمة على حدة سوى الطيب وكل هو الحكيم يحمل على الافان
ولا يحمل على الاعادة والتكرار في شئ واحد و
لفظ واحد الا ترى ان المزرعة لا تصلح الا بفرع الاثر
وبيان النصب والاجل والبذر وان يعمل برأيه على
قوله من اجازها واذا وجدت الشرايط يكون
حلا لا ولا يكون طيبا الا بوجود خمسة اخرى
احدها ان يحافظ على الصلوة في المواعيت من
وقت الحرث الى وقت الحصاد والثاني ان يمنع
نفسه من قطع الحب من اشجار غيره والثالث
لا يسقي زرعه بماء غيره اذا كان الماء بينهم
مقسوما الرابع ان لا يظلم الدواب بوجه من
الوجوه الخامس ان لا ينسى قول الله تعالى فيما زرع
فاذا وجدت هذه الشرايط الخمسة يكون حله
طيبا وكذلك الاسكاف اي الخفاف والحيثاط
وسائر الصنایع فاذا قال الحيثاط انا احييط
هذا الثوب بدرهم وبيتن اجرته فاذا خاطه

فقد حل له الدارهم ولا يكون له طيبا ما لم يوجد
 خمسة اشياء احدها محافظة الصلوة الحسن
 في موافقتها والثوبة بين الغنى والفقر في العمل
 ولا يكذب ولا يخطط على البدعة وينصح ولا يجوز
 وكذلك الكناح فان قيل لو كان الركوع واحداً
 والسجود اثنين فالجواب عنه من وجوه احدها
 ما قالت لفقرها ان الشريعة هكذا ولا تشتغل
 بالحكمة في مكان الشريعة والثاني ان الله
 تعالى اعطى للعبد من النعم ما لا يحصى وامر
 بالشكر وهو كان عالماً بان العبد يقصرون
 في الشكر فامرهم بالركوع مرة في كل ركعة حتى
 يكون كفارة لنقصين الشكر والسجود اثنان لان
 الله تعالى امر العبد بالطاعة ونهاهم عن المعصية
 وهو كان عالماً في سابق علمه انهم يقصرون
 في الامر ويرتكبون المعاصي فامرهم ان يسجدوا
 مرتين في كل ركعة لتكون السجدة الاولى كفارة
 لنقصان الامر والثانية كفارة عن المعصية لان

فما كان في كماله من النعم فقلنا
 تعبد لا يطالب في المعنى كعدد الركعات
 وقيل ان الشيطان امره بتعبد
 يفعل في سجدة مرتين في كل ركعة
 تنزل العباد

وضعية تكرار السجدة
 المنفوعة عنه فاشرف قيل الحكمة في تكرار
 لان الاولى لامتناع الامر والثاني تنعيم
 البس لانه امر مسجدة ولو يفعل

الله تعالى قال ان الحسنات يذهبن السيئات
 والحسنات الصلوة الحسن والسيئات يجي من الانسا
 من الذلل واخر ان لبعض الناس قد يخضع لبعض
 الاغنياء بالتذلل والانقياد لهم وتقبل الارض
 كما يصنع بين يدي الملوك في الدنيا فامرهم الله تعالى
 بالسجود مرتين ليكون فرقا بين الخضوع للملوك وبين
 عبادة الله تعالى واخر ان الله تعالى امر الملائكة با
 لسجود لادله عليه السلام فسجدوا الا ابليس فلما رفعت
 الملائكة رؤسهم ونظروا الى ابليس وقد تغير حاله
 سجدوا ثانيا شكرا لما رزقوا من السجدة وقد رؤا عليها
 وفقه الله تعالى لذلك ولم يوفق ابليس واخذ
 روى عن النبي عليه السلام انه مر ليلة المعراج
 على سبع سموات فرأى من الملائكة من كان في
 الركوع استوا عليه في الركوع وحيوا من غير ان رفعوا
 رؤسهم ومن كان في السجود رفعوا رؤسهم
 واستوا عليه وسلموا عليه ثم عادوا الى السجود
 فصارت السجود لذلك اثنين والركوع واحد واخر

ن

ان الله تعالى لما اخرج ذرية آدم عليه السلام من
 صلبه وقت الذرية قال الحمد الست بركوه
 قالوا بلى فامرهم بالسجود تحقيقا لما قالوا فسجدوا
 كلهم الا الكافرون والمنافقين فانهم لم يستطيعوا
 السجود فلما رفع المؤمنون رؤسهم ورأوا الملائكة
 لم يقدرُوا على السجود والسرهم الله تعالى ان يسجدوا
 ثانيا شكرا لما وفقهم الله تعالى للسجود فصار السجود
 اثنين والركوع واحدا واخر انما كان كذلك لان
 احدا من الناس لم يركع لشيء دون الله تعالى
 فاكتفى بركوع واحد ومن الناس من يسجد للشمس
 سجدة واحدة فامر الله تعالى ان يسجد في الصلوة
 في كل ركعة سجدتين ليقع الفرق بين من سجد
 الله تعالى وبين من سجد للصليب واخر ان الله
 تعالى خلقنا من تراب الارض ويعيدنا اليها
 ثم يخرجنا منها يوم القيمة لقوله تعالى منها
 خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
 اخرى فبركع العبد مرة واحدة ليكون اقرارا

خلقنا من الارض ثم يعيدنا اليها
 الاولي ليكون اقرارا انه

انه يعيدنا اليها ثم يسجد الثانية يكون اقرارا انه يعيدنا
 منها يوم القيمة فذلك كان الركوع واحدا والسجود
 اثنين واخر ان الركوع اشد على الناس وكل مكان اصعب
 فهو اقل واخف فضلا من الله تعالى على عباده كالسج
 والسجود حالة الاستكانة والانقياد فهو اهون على
 الناس وما يكون اهون فهو اكثر واخر ان الناس
 اقرب ما يكون الى الله تعالى في حالة السجود فكان
 اثنين ليزداد قربة لقوله تعالى واسجد واقرب
 فان قيل اي شيء امر الله تعالى به ولم يشاءه واي
 شيء لم يامره به وشاءه واي شيء امر به وشاءه فقل
 اما الذي امر به ولم يشاءه فقد امر باليس بالسجود
 لادم عليه السلام ولم يشاء ان يسجد هو واما
 الذي لم يامره به وشاءه فقد شاء ان يكمل آدم من الشجرة
 ولم يامره بذلك واما الذي امر به وشاءه فامر الملائكة
 بالسجود لادم عليه السلام وشاءه ذلك فان قيل
 من الذي راوه ويروونه ولم يروه ولا يروونه وراوه
 ولا يروونه ولم يروه ويروونه فقل النبي عليه السلام

سجد
 مطهر ماشاء الله وما لم يشاء
 سجد

ذلتة غفر الله تعالى ما تقدم وما تأخر من الذلة فهي
ذلة أمتة فالله تعالى غفرها لهم وهب لهم لمحمد عليه
السلام لأن الله تعالى قال وسوف يعطيك ربك
فترضى فان قيل لما أضاف الذنوب اليه أحدها
حصل من الإهمال الماضية والثاني حصل منافاة
معنى قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر قلنا إنما أضافا إليه لأنه سيد الخلق من
أوله إلى آخره وهو شفيعهم وكل الخلق رعية و
الذنب الحاصل بضاف إلى الأمر فان قيل ما الحكمة
في أن الله تعالى لما سئله إبراهيم الخليل عليه السلام
أن يريه بعث الخلق بعد الموت اختبره بالطيود
لقوله تعالى وإذا قال إبراهيم رب انى كيف
نحى الموتى الآية وحين سئله عزير النبى عليه
السلام ذلك اختبره بنفسه لقوله تعالى أو
كالذى مر على قرية وهي خاوية على عروشها قيل
له لأن إبراهيم عليه السلام سئل سؤال التعلل
فقال انى فاره بعين حتى يبصر وعزير عليه السلام

سئل

سئل على حجة التعجب قال انى يحى هذه الله بعد موتها
يعنى كيف يجيها الله تعالى بعد موتها فاره بنفسه
حتى يعلم انه كما قدر على احياء جميع خلقه بعد
موتهم فان قيل ما الحكمة في أن الله تعالى مات
عزير وحمارة ولم يفسد عمرته ولا شرابه وعمرته
كانت من التين وشرابه العصير وهما اسرع إلى
الفساد من غيرهما قيل له لأنه سئل ربه ان
يريه احياء الموتى ولم يسأله اصلاح الفاسد
فاره ما سئل ولم يره ما لم يسأله وأخرا غالم يفسد
طعامه وشرابه واحلك حمارة ونفسه لأن
الطعام والشراب حمل والحمارة ونفسه حمالة
فقال يا عزير نفسك حمالة وعملك لطاعة والشر
حمل يبقى الحمل ويفسد الحمال ثم ابعثك يوم القيمة
واحمل عليك الحمل الذى حملته ان كان خيرا فخير
وان كان شرا فشر فانظر ماذا تحمل كما افسدت
حمارك ونفسك فانكما الحمالان وابقيت حملكما
فان قيل ان الله تعالى عالم بخروج العبد من الدنيا

مؤمننا او كما فرا في الحكمة في سوال منكرو ونكير
في القبر قلنا لان الله تعالى لما اراد ان يخلق
ادم عليه السلام قال اني جاعل في الارض خليفة
فقال الملائكة ربنا اجعل فيها من نريد فيها
ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمك ونقدس
لك قال الله تعالى مجيبا لهم اني اعلم ما لا تعلمون
ثم اظهر بني ادم ليلة الذرية وساء لهم المست
بربكم فقال المؤمنون بلى شهدنا ثم اظهر واحدا
بعد واحد في كل حين وزمان حتى يشهدوا بالآ
بونية والالوهية ثم ماتهم وسلب منهم ارواحهم
ونزع منهم ايمانهم وحملهم من ضياء الدنيا
الى ظلمة القبر ومن سعة الدنيا الى ضيق القبر
واذا قرع النزع ثم اثنى من الملائكة فقال لها
اذ تعبال الى عبيدي واسئلا عنه وعن الدين
وعن بنيته فيجيب الملائكة ويسئلانه فيجيب العبد
المؤمن ويقول ربني الله ودينى الاسلام ونبى محمد
صلى الله عليه وسلم فيرجعون ويخبران بذلك

فيقول

أمره

فيقول الله لهم الحراق قل لكم اني اعلم ما لا تعلمون قد علمت
من بني ادم وفي الابتداء وهي ليلة الذرية انهم يقررون
بوحدايتي وفي الوسط في حياتهم يقررون بوحدايتي
وبعد الموت اذا احببهم في القبر يقررون بوحدايتي
لتعلموا ملائكتي اني اعلم ما لا تعلمون فان
قيل بعد عرفت الملائكة ان بني ادم يفسدون
في الارض قلنا اعتبروهم باجي الجان واولاده
فان ولاية الارض كانت لاجال الجان واولاده
سبعة الاف سنة وكانوا يفسدون في الارض
فاعتبر الملائكة بني ادم بهم قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه خمس من خمس محال والارض
من العدم محال الهبة من الفقير والحرمة من
الفاسق محال والاسن من العدم محال والوفاء
من المرأة محال والنصيحة من الجاسد محال وقال
يحيى بن معاذ الرازي بالفارسية اهل الاسلام
چهار چیز است خوف رجا وحب ویقین که خوف
بنودی ایمن بودی وایمن بودن از عذاب خدای

سقا

تعالى كفرست واکر رجا بنودی نو میدی بودی
 ونومیز بودن از رحمة خداوند تعالى كفرست
 واکر حبت بنودی بغض بودی وبغض اندر خدا
 وند تعالى كفرست واکر یقین بنودی شک بودی
 وشک اندر خداي تعالى كفرست قال وسمعت
 ابا بکر محمد بن الفضل الکشفواني يقول قال
 ابو الفاسم الحکیم القلب اذا قسا لا يبالى اذا عصا
 فان قيل ما الحكمة في القيص من الكرباس
 ينخرق او لا اعلاه دون اسفله واذا كان من الصوف
 او الشعر ينخرق او لا من اسفله دون اعلاه قلنا
 لان اصل الكرباس من القطن والقطن من الارض
 واسفل الثوب يصيب الارض ابدافوق جنسه
 فلا ينخرق واعلاه يصيب الجسم وذلك خلاف
 جنسه فينخرق واما الصوف فاصله من الشاة
 والحيوان الذي هو لحدود سم فاعلاه وجد جنسه
 فلا ينخرق واسفله يلتصق بالتراب وهو خلاف
 جنسه فينخرق فان قيل ما الحكمة في ان الرجال

تنبت لهذا اللحمية ولا تنبت للنساء قيل له لان اللحمية
 انما تشرب من ماء المحصنين ولا خصية للنساء
 الا ترى ان الحصى لا لحمية له لما انه لا خصية له
 فان قيل ان الحاجبين متعلقان مع الولد في بطن
 الام والحمة تنبت بعد عشرين سنة ثم يكثر
 اللحمية ولا يكثر الحاجبان قيل لان كل واحد منهما
 رنية وزينة اللحمية اكثرها لقوله عليه الصلوة
 والسلام فصو الشوارب واعفوا

• التي واما رنية الحاجبين

• للصغير فلا يكثر

• والله اعلم

• بالصواب

• تحت الكتاب بعون الله

• الملك الوهاب

